سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٧٩)

## ما ورد في تفسير الطبري عن المجوس

## و/يوسيف برحمود الطوشاق

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصَّابِعُونَ بَيْنَ الْمُجُوسِ وَالْيَهُودِ لَا تُؤْكُلُ ذَبَائِحُهُمْ وَلَا تُنْكَحُ نِسَاؤُهُمْ» حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ حَجُّاجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحُسَنِ، مِثْلَ ذَلِكَ". (١)

٢-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: «الصَّابِئِينَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَجُوسِ لَا دِينَ لَمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عُجُاهِدٍ، مِثْلَهُ". (٢)

٣-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ؛ قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجُاهِدُ: «الصَّابِئِينَ الْمَجُوسِ وَالْيَهُودِ، لَا دِينَ لَمُهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «الصَّابِئِينَ زَعَمُوا أَهَّا قَبِيلَةٌ مِنْ نَحُو السَّوَادِ بَيْنَ اللَّهَجُوسِ وَالْيَهُودِ، لَا دِينَ لَمُهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «الصَّابِئِينَ زَعَمُوا أَهَّا قَبِيلَةٌ مِنْ نَحُو السَّوَادِ لَيْنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ لَيْسُوا بِمَجُوسَ وَلَا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى» قَالَ: " قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ صَبَعًا "". (٣)

٤-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] يَغْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى الْحِيَاةِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَمِنْ عَنْتَرَةً، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: ولتَجِدَنَّ يَا مُحْمَّدُ الْيَهُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا. فَلَمَّا أُضِيفَ أَحْرَصُ إِلَى النَّاسِ، وفِيهِ يَا مُحْمَّدُ الْيَهُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا. فَلَمَّا أُضِيفَ أَحْرَصُ إِلَى النَّاسِ، وفِيهِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأُويلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَإِثْمَا وَصَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ الْيَهُودَ بَأَغُمُ اللَّهُ وَمُونَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ الْيَهُودَ بَأَغُمُ عُلَى النَّاسِ عَلَى النَّاسِ عَلَى الْخَيْوِ، وَيَعْلَمُونَ مَا لَمُعْ مُنَ النَّهُ وَلَا الْعَلْفِ وَلُو الْبَعْثِ؛ لِأَكُمْ يُؤُومُنُونَ بِالْبَعْثِ، وَيَعْلَمُونَ مَا لَمُهُمْ هُمَالِكَ مِنَ الْبَعْثِ؛ وَقِيلَ: إِنَّ الْيَهُودُ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْإِنْبَعْثِ، وَقِيلَ: إِنَّ اللَّذِينَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكُوهُ أَنَّ الْيَهُودُ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحَيَّةِ هُمُ الْمُوتِ. وقِيلَ: إِنَّ الَّذِينَ لَا الْبَعْثِ. اللَّهُ تَعَالَى ذِكُوهُ أَنَّ الْيَهُودَ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحَيَّةِ هُمُ الْمُحُوسُ الَّذِينَ لَا الْبَعْثِ." ( فَيَعْلَمُونَ بَالْبَعْثِ. ". ( فَيُعَلِّي وَلَوْلُولُ الْبَعْثِ." اللَّهُ تَعَالَى ذِكُوهُ أَنَّ الْيَهُودَ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْحَيَّةِ هُمُ الْمُحُوسُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَالْمُؤْونَ بِالْبَعْثِ. ". ( فَأَنَّ الْيَهُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْلِلَهُ عَلَى الْمُعْتِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْقُولُ اللَّهُ الْعَلَقِ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُعْتَى الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُولُ اللَّهُ الْعَلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْبُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲٥/٢

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۳٥/۲

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٣٦/٢

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٢٧٦/٢

٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ هُمُ <mark>الْمَجُوسُ"</mark>. (١)

٦-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمَ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: " ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] يَعْنِي الْمَجُوسَ "". (٢)

٧-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " ﴿وَمِنَ الَّذِينَ الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَنِّي الْمُثَلِّي [البقرة: ٩٦] قَالَ: الْمَجُوسُ "". (٣)

٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: " قَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاحِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] الْآيَةَ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ النَّصَارَى، حَمَلَهُمْ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاحِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] الْآيَةَ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ النَّصَارَى، حَمَلَهُمْ بَعْضُ الْيَهُودِ عَلَى أَنْ أَعَانُوا بُخُتَنَصَّرَ الْبَابِلِيَّ الْمَجُوسِيَّ عَلَى تَخْرِيبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ "". (٤)

9-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي خَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْأُمَمِ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَالنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَالْمَجُوسِ " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَالْمَدُونُ وَالْمَعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمَعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمِعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمَعْقِيمِ، وَالْمَعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمَعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُعْقِيمِ، وَالْمُؤْلُونُ وَلَهُ وَلَالْمُ وَلِيلُ وَالْمُعْتَى وَلِي الْمِيمِ وَلَيْ وَالْمِيمِ وَلَيْمَالُ، وَالْمُعْلَى وَالْمُعْقِيمِ وَالْمَعْقِيمِ وَالْمُعْلَى وَلَيْفَةً وَلَالْمُ وَالْمُعْلَى وَالْمِيمِ وَالْمِيمِ وَالْمُعْلِيمِ وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمِيمُ وَلَيْ وَالْمُعْلِيمِ وَالْمِيمِ وَالْمِيمِ وَالْمِيمِ وَالْمُعِلَى وَالْمُعْلَى وَالْمِيمِ وَالْمُعْلَى وَالْمُعِلَى وَالْمُومِ وَالْمِيمِ وَالْمُعْلَى وَالْمُومِ وَالْمِيمِ وَالْمِيمُ وَالْمِيمِ وَالْمِيمُ وَالْمُومِ وَالْمُومِ وَالْمِيمِ وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُومِ وَالْمُومِ وَالْمُعْلَى وَالْمِيمُ وَالْمِيمُ وَالْمُومِ وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلِيمِ وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُومِ وَالْمُعْلِي وَالْمُومِ وَالْمُومِ وَالْمُومِ وَالْمُعْلَى وَالْمُعْلَى وَالْمُعِ

٠١- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا حَيْوَةُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ التُّجِيبِيّ، وَقَيْسِ بْنِ رَافِعٍ الْأَشْجَعِيّ، أَكْمُمَا قَالَا " أُحِلَّ لَنَا مَا ذُبِحَ لِعِيدِ الْكَنَائِسِ، وَمَا -[٥٨]- أُهْدِيَ لَمَا مِنْ خُبْزٍ أَوْ لَحْمٍ، فَإِنَّمَا هُوَ اللَّهِ عَيِّ الْمُشْرِعُونَ اللَّهِ: ﴿ وَمَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣] قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ طَعَامُ أَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ حَيْوَةُ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٣] قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ اللَّهُ وَمَا أُهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ حَيْوَةُ، قُلْتُ اللَّهِ: ﴿ وَمَا أُهْلَ اللهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ وَنَانِ وَالْمُشْرِكُونَ "". (٦)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٢٧٧/٢

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۷۷/۲

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٢٧٧/٢

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٤٤٣/٢

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٦٣٣/٢

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري ٥٧/٣

11- " حَدَّتَنِي ابْنُ الْبَرْهِيّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيزِ، قَالَ: كُتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيزِ، إِلَى عَدِيّ بْنِ أَرْطَأَةَ " إِنِي وَجَدْثُ آيَةً فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿ وَوَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقْاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ الله لا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] أَيْ لا تُقاتِلُ مَنْ لا يُقْاتِلُكَ، يَغْنِي النِسَاءَ، وَالصَبْبَتانَ، وَالرُهْبَانَ وَالْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] أَيْ لا تُقاتِلُ مَنْ لا يُقْاتِلُكَ، يَغْنِي النِسَاءَ، وَالصَبْبَتانَ، وَالرُهْبَانَ وَالْمُعْتِينَ اللهُ وَمُولُ اللّذِي قَالَهُ عُمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ لِأَنَّ مَنْ الْمُدْعِي نَسْحَ آيَةٍ يُخْتَمَلُ أَنْ تَعْرَى مَنْ مُنْسُوحَةٍ بِغَيْرٍ وَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ دَعُواهُ ثَكُمُّم، وَالتَّحَكُّمُ لا يَعْجِزُ عَنْهُ أَحدٌ. - [٢٩٢] - وَقَدْ وَلَلْمَا عَلَى مَعْنَى النَّينَ عَلَى صِحَّةِ دَعُواهُ ثَكُمُّم، وَالتَّحكُمُّ لا يَعْجِزُ عَنْهُ أَحدٌ. - [٢٩٢] - وَقَدْ وَلَلْمَا عَلَى مَعْنَى النِينِ مِنْ قَبْلِهِ يُشْبِثُ صِحَّةِ النَّسْخِ عِمَا قَدْ أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذِهِ الْمُوْمِعِ. فَتَأُوبِلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَسَبِيلُهُ وَالْمَعْنَى الْوَيْنِ وَقَاتِلُوا فِي طَاعَتِي، وَعَلَى مَا شَرَعْتُ لَكُمْ مِنْ دِينِي، وَالْأَوْلُ فِي مَنْ وَلَيْهُ اللّذِي سَنِيلِ اللهِ الْذِينَ يُعْتَمُ وَالْمَعْنَى وَلَيْهُ أَنْولُ لَعْتَلُوا وَلِيدًا وَلَوْلَ الْمُعْرِينَ مِنْ وَاللّذِينَ يُعْتَلُولُ وَلِيقِمْ، وَالْمُعْتَلِينَ عُولُهِ: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الذِينَ يُعْتَلُونَ مِنْ مُ اللهُ عَلَيْنَ مَنْ كُولُ وَاللّذِي اللهِ الْذِينَ يُعْتَلُولُ وَلِيهُمْ أَمُوالً وَلِيدًا وَلِللّذَى مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَوَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الْدِينَ يُعْتَلُولُ وَلِيهُمْ مِنْ عُنَالُ مُلْمُ اللهُ عَلَوهُ وَلَا اللهُ عَلَيْنَ عَلَى وَلَالِهُ وَلَا اللهُ عَلَيْلُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى وَلَا اللهُ اللهُ عَلَى الْمُشْرِي وَلَى الللهُ عَلَى وَاللّهُ وَلَا اللهُ عَلَى الْمُقْلُولُ وَلَوا أَلْولُولُ وَلَا اللهُ وَالْمُعْلَى وَوَلَولِهُمْ وَلَو الْمُولُ وَلَا الللهُ عَلَيْهُ وَلَا الللهُ عَلَى عَلَى وَمُولُولُولُ

١٢- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمْيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكُمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جُويْبٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا إِلْمَا إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقَاتِلَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فِي مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقَاتِلَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فِي مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقَاتِلَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْاتِلَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَالسَّيْفَ، ثُمُّ أُمِرَ فِيمَنْ سِوَاهُمْ بِأَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الْجِزْيَةَ وَقَالَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ ع

١٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة:

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲۹۱/۳

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري ٤/٢٥٥

٢٥٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يُكْرهُ أَحَدًا في الدِّين، فَأَبَى الْمُشْرُكُونَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوهُمُ، فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِي قِتَالِمِمْ، فَأَذِنَ لَهُ » وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي حَاصِّ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ وَالْمَجُوسُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ إِقْرَارُهُ عَلَى دِينِهِ الْمُحَالِفِ دَيْنَ الْحَقِّ، وَأَحَذَ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا مَنْسُوحًا. وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا كِتَابِ «اللَّطِيفُ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» مِنْ أَنَّ النَّاسِخَ غَيْرُ كَائِنِ نَاسِحًا إِلَّا مَا نَفَى -[٥٥١] - حُكْمَ الْمَنْسُوخ، فَلَمْ يُجْزَ اجْتِمَاعُهُمَا، فَأَمَّا مَا كَانَ ظَاهِرُهُ الْعُمُومَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْي وَبَاطِنُهُ الْخُصُوصَ، فَهُوَ مِنَ النَّاسِخ وَالْمَنْسُوخ بِمَعْزِلٍ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرَ مُسْتَحِيلِ أَنْ يُقَالَ: لَا إِكْرَاهَ لِأَحَدٍ مِمَّنْ أُخِذَتْ مِنْهُ الْجِزْيَةُ فِي الدِّينِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا قَدْ نَقَلُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ إِنِ امْتَنَعُوا مِنْهُ، وَذَلِكَ كَعَبْدةِ الْأَوْتَانِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَكَالْمُرْتَدِّ عَنْ دِينِهِ دَيْنِ الْحَقِّ إِلَى الْكُفْرِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ، وَأَنَّهُ تَرَكَ إِكْرَاهَ آخَرِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِقَبُولِهِ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى دِينِهِ الْبَاطِل، وَذَلِكَ كَأَهْل الْكِتَابَيْنِ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ؛ كَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِنَّمَا هُوَ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ لِأَحَدٍ مِمَّنْ حَلَّ قَبُولُ الْجِزْيَّةِ مِنْهُ بِأَدَائِهِ الْجِزْيَّةَ، وَرِضَاهُ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوحَةُ الْحُكْمِ بِالْإِذْنِ بِالْمُحَارَبَةِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاسِ؟ وَعَمَّنْ رُوِيَ عَنْهُ: مِنْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادُوا أَنْ يُكْرِهُوا أَوْلَادَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قُلْنَا: ذَلِكَ غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهُ، وَلَكِنَّ الْآيَةَ قَدْ تَنْزِلُ فِي حَاصِّ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ يَكُونُ حُكْمُهَا عَامًّا فِي كُلِّ مَا جَانَسَ الْمَعْنَى الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ، فَالَّذِينَ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسِ وَغَيْرُهُ، إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا دَانُوا بِدِين أَهْلِ التَّوْرَاةِ قَبْلَ ثُبُوتِ عَقْدِ الْإِسْلَامِ هَمُمْ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ إِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْزَلَ بِالنَّهْي عَنْ ذَلِكَ آيَةً يَعُمَّ حُكْمُهَا كُلَّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينِ مِنَ الْأَدْيَانِ الَّتِي يَجُوزُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ مِنْ أَهْلِهَا، وَإِقْرَارُهُمْ عَلَيْهَا عَلَى النَّحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ. -[٥٥٥] - وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أُدْخِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الدِّينِ تَعْرِيفًا لِلدِّينِ الَّذِي عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: لَا إِكْرَاهَ فِيهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْإِسْلَامُ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أُدْخِلَتَا عَقِيبًا مِنَ الْهَاءِ الْمَنْوِيَّةِ فِي الدِّين، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي دِينِهِ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيّ، وَكَأَنَّ هَذَا الْقُوْلَ أَشْبَهُ بِتَأْوِيل الْآيَةِ عِنْدِي". (١)

١٤-"بِالْمُحْكَمَاتِ مِنْ آيِ كِتَابِهِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِيمَنْ ذَكَرْنَا أَنَّا نَزَلَتْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ، فَإِنَّهُ مَعْنِيٌّ هِمَا كُلُّ مُبْتَدِعِ فِي دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأْوِيلًا مِنْهُ لِبَعْضِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ، ثُمُّ الشِّرْكِ، فَإِنَّهُ مَعْنِيٌ هِمَا كُلُّ مُبْتَدِعِ فِي دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأُويلًا مِنْهُ لِبَعْضِ مُتَشَابِهِ آيِ الْقُرْآنِ، ثُمُّ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٤/٥٥٥

حَاجَّ بِهِ وَجَادَلَ بِهِ أَهْلَ الْحُقِّ، وَعَدَلَ عَنِ الْوَاضِحِ مِنْ أَدِلَّةِ أَيِّهِ الْمُحْكَمَاتِ إِرَادَةً مِنْهُ بِذَلِكَ اللَّبْسَ عَلَى أَهْلِ الْحُقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَلَبًا لَعِلْمِ تَأُويلِ مَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَأَيَّ أَصْنَافِ الْبِدْعَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ أَو الْمُجُوسِيَّةِ، أَوْ كَانَ سَبَئِيًّا، أَوْ حَرُورِيًّا، أَوْ قَدَرِيًّا، أَوْ جَهْمِيًّا، كَالَّذِي قَالَ صَلَّى اللهُ النَّهُ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِهِ فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ»". (١)

٥١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥] قَالَ: «طَهَّرَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، وَمِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ»". (٢)

١٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ إِنَّ اللَّهُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: " هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٠] قَالَ: " هُمُ النَّيهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ، أَصَابُوا ذَنُوبًا فِي -[٥٦٦] - كُفْرِهِمْ فَأَرَادُوا أَنْ يَتُوبُوا مِنْهَا، وَلَنْ يَتُوبُوا مِنَ الْكُفْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٠] "". (٣)

١٧- "كَمَا: حَدَّنَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ اللّهِ فَوْدَةُ، قَالَ: «أَدْرَكَتْهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ، عَلَيْهِمُ اللّهِ فَعَبْلٍ مِنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النّاسِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ قَالَ: «أَدْرَكَتْهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَخَبْلٍ مِنَ اللّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النّاسِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ﴾ قَالَ: «أَدْرَكَتْهُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ، وَإِنَّ الْمَجُوسَ لَتُجِبُيهُمُ الجُزْيَةُ »". (٤)

١٨- "حَدَّنَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، أَثَمَّمَا قَالَا: «دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ مِثْلُ دِيَةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ»". (٥)

٩ ١- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: «دِيَةُ الْمُعْوِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ كَدِيَةِ الْمُعْلِمِ إِذَا كَانَتْ لَهُ ذِمَّةٌ»". (٦)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٥/٢١٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٥٥٣/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٥٦٥/٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٥/١٨٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٣٣٠/٧

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري ٣٣٠/٧

٢٠-"ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحْمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَامِرٍ ، وَبَلَغَهُ ، أَنَّ الْخَسَنَ ، كَانَ يَقُولُ: " دِيَةُ الْمَجُوسِيِّ ثَمَاغِائَةٍ وَدِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، فَقَالَ: دِيتُهُمْ وَاحِدَةٌ "".
 (١)

٢١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ - ٢١ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنِّى ، قَالَ: جَعَلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ (٣٣٢] - شُعَيْبٍ ، فِي دِيَةِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ قَالَ: جَعَلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، وَدِيَةُ الْمُحُوسِيِّ ثَمَانِكَةٍ لَكُونِ فَيْلُ ، وَدِيَةُ الْمُحُوسِيِّ عِمْزِلَةِ الْعَبْدِ "". (٢)
 وقالَ: إِنَّا جَعَلَ دِيَةَ الْمُحُوسِيِّ عِمْزِلَةِ الْعَبْدِ "". (٢)

٢٢- "حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ حَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ ، بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «دِيَةُ النَّصْرَانِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَالْمَجُوسِيِّ ثَمَانِيَاتَةٍ»". (٣)

٣٣-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ: دِيَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَدِيَةُ <mark>الْمَجُوسِيِّ</mark> ثَمَايِمَاتَةٍ " حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ". (٤)

٢٤-"قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ: «دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَائِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَالْمَجُوسِيِّ ثَمَاغِائَةٍ» حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: ثنا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ: ثنا عَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ: ثنا عَطَاءٍ ، مِثْلَهُ". (٥)

٥٠ - "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكَثَابِ﴾ [النساء: ١٢٣] قَالَ: " افْتَحْرَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كِتَابُنَا حَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرَمُهُا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيُّنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٣٣١/٧

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٣٣١/٧

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٣٣٢/٧

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٣٣٣/٧

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٣٣٤/٧

الْأَدْيَانِ. وَقَالَتِ النَّصَارَى: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَاتَمُ الرُّسُلِ ، وَآتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَدْرَكَهُ مُوسَى لَا تَّبَعَهُ ، وَدِينُنَا حَيْرُ الْأَدْيَانِ وَحَيْرُهَا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَا وَدِينُنَا أَقْدَمُ الْأَدْيَانِ وَحَيْرُهَا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَا أَقْدَمُ الْأَدْيَانِ وَحَيْرُهَا. وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَا عَيْرُ الْأَدْيِينَ ، وَسَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْفُرْقَانُ آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَهُو أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ ، وَالْفُرْقَانُ آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَهُو أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ ، وَالْفُرْقَانُ آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَهُو أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ ، وَالْفُرْقَانُ آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَهُو أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ ، وَالْمُونَانُ عَنَى اللّهُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٣] " وقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى اللّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٦] أَهْلَ الشِّرُكِ بِهِ مِنْ عَنَى اللّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِي ّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٦] أَهْلَ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ عَنَى اللّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّ كُمْ وَلَا أَمَانِي ّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٢٦] أَهْلَ الشِّرْكِ بِهِ مِنْ عَنَى اللّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا أَمَانِي مُلْ الْمُؤْلِقِ أَنْ اللّهُ لِلْهُ مِنْ اللّهُ وَالْ أَمُونَ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْلِقِ اللّهُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الللّهُ الْمُؤْلِقُ الْمُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُ

٢٦- "حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا يَزِيدُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا جُويْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَكُفَّارَ الْعَرَبِ ، وَلَا يَجَدُونَ هَمُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ: الشِّرُكُ. قَالُوا: وَتَأُويلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا لِللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمُوْضِعِ: الشِّرْكُ. قَالُوا: وَتَأُويلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِشَرِكِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.". (٢)

٧٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة: ١٦] سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَابْتَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ ، وَهُوَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة: ١٦] سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَابْتَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ ، وَهُو الْإِسْلَامُ النَّهُ وَيَتَهُ اللَّهُ مُولِيَّةً ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلَا النَّمُ وَلِيَّةً اللَّهُ اللَّهُ مُولِيَّةً ، وَلَا النَّمُ وَلِيَّةً اللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ مُولِيَّةً ، وَلَا النَّمُ وَلِيَّةً اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ، لَا الْيَهُودِيَّةَ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلَا اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ، لَا الْيَهُودِيَّةَ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلَا اللَّهُ اللهُ اللَّهُ مُنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ، لَا الْيَهُودِيَّةَ ، وَلَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ، لَا الْيَهُودِيَّةَ ، وَلَا اللَّهُ مِنْ أَحَدِ الللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَحْدِ عَمَلًا إِلَّا اللَّهُ مُلْ إِلَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ أَحْدِ عَمَلًا إِلَّا الْعَبْلُومُ اللَّذِي لَا يَقْبُلُ مُ إِلَيْتُ مِنْ أَحْدِ عَمَلًا إِلَّا الْعَالَةُ مُنْ أَلَا الْمُعْلِقِيْنَا عُلَا اللَّهُ مِنْ أَلَا الْعَلَا الْعَلَا إِلَا الللَّهُ مُعْلِقًا إِلَا اللْعَلَا الْعَلَا الْعُلِي اللَّهُ الْعَلَالِيْلُومُ اللَّهُ الْعَلَا الْعَلَالِيَةُ اللْعَلَا الْعَلَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَا الْعَلَا الْعَلَا الْعَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَالِيْلِ اللْعَلَا الْعَلَا الْعَلَالَةُ الْعَلَالِ اللْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالِةُ الْعَلَالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعِلَالِهُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالِهُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالِهُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ اللَّهُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ اللَّهُ ا

٢٨- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ: " دَحَلَ <mark>الْمَجُوسُ</mark> مَعَ أَهْلِ الْكَيَّابِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] "". (٤)

79- "كَانَ عَلِمَ التَّوْرَاةَ وَحَفِظَهَا فِي صَدْرِهِ ، وَكَتَبَهَا لَهُمْ. فَقَامَ كِمَا ذَلِكَ الْقَرْنُ ، وَلَبِثُوا وَنَسَوْا. وَمَاتَ عُزَيْرٌ ، وَكَانَتْ أَحْدَاثٌ ، وَنَسَوُا الْعَهْدَ ، وَجَعَّلُوا رَجَّهُمْ ، وَقَالُوا: ﴿ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٢٤] وقَالُوا فِي عُزَيرٍ: إِنَّ اللّهَ اتَّخَذَهُ وَلَدًا. وَكَانُوا يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى فِي قَوْلِمِمْ فِي الْمَسِيحِ ، فَحَالَفُوا مَا نُهُوا عَنْهُ وَعَمِلُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ. فسَبَقَ مِنَ اللّهِ كَلِمَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَشَّمُ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَدُو آ حَرَ الدَّهْرَ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لَا

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۱۱/۷ه

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۱۸/۷ه

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٢٦٥/٨

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٥٠٢/٨

يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤] فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَجُوسُ الثَّلَاثَةَ أَرْبَابًا ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ وَالْمَجُوسُ عَلَى رِقَاكِمِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا أَدْرَكْنَا هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عِنْدَنَا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقُكَّنَا بِهِ مِنَ الْمَجُوسِ وِقَاكِمِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا لَيْتَنَا أَدْرَكْنَا هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عِنْدَنَا ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقُكَّنَا بِهِ مِنَ الْمَجُوسِ وَالْعَذَابِ الْهُونِ ، فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا وَالْعَذَابِ الْهُونِ ، فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ مُعَلَّدُ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْمُهُ عُمَّدٌ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَلَيْهِ وَالْعَوْلِ بَعْضَ إِلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَاللَّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ وَالْمَامُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّه

٣٠- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَلَنْ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٢٤] أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْيَهُودُ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَلَنْ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٢٤] أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ الْيَهُودُ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَلَنْ تَلْقَى الْيَهُودَ بِبَلَدٍ إِلَّا وَجَدْتُهُمْ مِنْ أَذَلَّ أَهْلِهِ ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ وَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي الْمُجُوسِ أَبْغَضِ عَلْقِهِ إِلَيْهِ "". (٢)

٣١- "حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ - [٣٧] - اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦]، آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ - [٣٧] - اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : فِي السَّفَرِ، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ قَالَ: " هَذَا فِي السَّفَرِ، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : هَذَا فِي الرَّجُلِ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فِي سَفَرِهِ وَلَيْسَ بِحَصْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُعْوِمِ وَالنَّصَارَى وَالنَّصَارَى وَالْمَجُومِ، فَيُوصِي إِلَيْهِمَا "". (٣)

٣٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٥٥] قَالَ: " هَذَا فِي الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ يُوصِي وَيُشْهِدُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا فِي الْحُضِرِ: ﴿ قَالَ: هَذَا فِي الْحُضِرِ: ﴿ وَلَا اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا فِي الْحُضِرِ: ﴿ وَلَا اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا فِي الْحُضِرِ: ﴿ وَلَا اللَّهُ الْمُوتِ يُوصِي وَيُشْهِدُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا فِي الْحُوتِ ﴾ ﴿ وَلَوْ اللَّهُ الْمُوتِ فِي السَّفَوِ وَلَوْسَ بِعَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيُهُودِ [المَائدة: ٢٠٦] : هِي السَّفُو فِي سَفَرِهِ وَلَيْسَ بِعَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَلَيْسَ بِعَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيُوصِي إِلَيْهِمَا وَيَدْفَعُ إِلَيْهِمَا مِيرَاثَهُ، فَيُقْبِلَانِ بِهِ، فَإِنْ رَضِيَ أَهُلُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنِ ارْتَابُوا رَفَعُوهُمَا إِلَى السُّلُطَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ عَيْسُوهُهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ ".

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲۰/۸ه

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۰/۸ه

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٩/٧٧

٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذَكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِآيَاتِهِ، فَكُلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِمَّ ذَكَيْتُمْ مِنْ ذَبَائِحِكُمْ وَذَبَحْتُمُوهُ الذَّبْحَ الَّذِي بَيَّنْتُ لَكُمْ أَنَّهُ كَلُ بِهِ الذَّبِيحَةُ لَكُمْ، وَذَلِكَ مَا ذَبَحَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَهْلِ إِللّهِ وَيَعْلَمُهِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَهْلِ دِينِكُمْ دِينِ الْحَقِّ، أَوْ ذَبَحَهُ مَنْ دَانَ بِتَوْحِيدِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَهْلِ دِينِكُمْ دِينِ الْحَقِّ، أَوْ ذَبَعُهُ مَنْ دَانَ بِتَوْحِيدِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ مِنَ الْمُطَاعِمِ وَالْمَآكِلِ مُصَدِّقِينَ، وَدَعُوا عَنْكُمْ وُحُرُفَ مَا تُوحِيهِ الشَّيَاطِينُ بَعْضُهُا إِلَى بَعْضٍ مِنْ زُحْرُفِ الْقُوْلِ لَكُمْ، وَتَلْبِيسِ دِينِكُمْ عَلَيْكُمْ غُرُورًا. وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ". (1)

٣٤-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْتُ وَلِا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَنْكُمْ لَمُسْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِمَّا مَاتَ فَلَمْ تَذْبَحُوهُ أَنْتُمْ أَوْ يَذْبَحُهُ مُوَجِدٌ لَمْ يُنْدِي لِلّهِ بِشَرَائِعَ شَرَعَهَا لَهُ فِي كِتَابٍ مُنَزَّلٍ فَإِنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ مِمَّا ذَبَحُهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْنَافِهِمْ وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ مِمَّا ذَبَحُهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْنَافِهِمْ وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ مِمَّا ذَبَعُهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْنَافِهِمْ وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ مِمَّا ذَبَكُو الْمُشْرِكُونَ لِأَوْنَافِهُمْ وَلَا مَا أُهِلَ اللّهَ عَلَى اللّهُ عَلَى عَنِي اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلِي اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَيْنَافِهُ ﴿ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَيْنَافِهُ ﴿ وَاللّهُ وَلَيْنَافِهُ اللّهُ وَلَيْنَافِهُ مُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ وَاللّهُ وَلَيْنَافِهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللللللللّه

٥٣-"الْقُوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَبِعُوهُ وَلَا تَتَبِعُوا السُّبُلُ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذَا الَّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَاتَيْنِ الْآيتَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَأَمَرَكُمْ بِالْوَفَاءِ بِهِ، النَّاسُ فِي هَاتَيْنِ الْآيتَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَأَمَرَكُمْ بِالْوَفَاءِ بِهِ هُو صِرَاطُهُ، يَعْنِي طَرِيقَهُ وَدِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ. ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء: ٦٨] يَعْنِي: قَوِيمًا لَا اعْوِجَاجَ بِهِ عَنِ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٩/٨٧

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۱۱/۹ه

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٩/٠٢٥

الحُقِّ. ﴿فَاتَبِعُوهُ ﴿ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَاعْمَلُوا بِهِ، وَاجْعَلُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْهَاجًا تَسْلِكُونَهُ فَاتَبِعُوهُ. ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا السُّبُلَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: وَلَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا سِوَاهُ، وَلَا تَرْكَبُوا مَنْهَجًا غَيْرُهُ، وَلَا تَبْعُوا دِينًا خِلَافَهُ مِنَ الْسُبُلَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: وَلَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا سِوَاهُ، وَلا تَرْكَبُوا مَنْهَجًا غَيْرُهُ، وَلَا تَبْعُوا دِينًا خِلَافَهُ مِنَ الْمِلُلِ، فَإِثَّا بِكُمْ وَلَا شُبُلُ وَلَا طُرُقٍ وَلا النَّبُلِ الْمُحْدَثَةَ الَّتِي لَيْسَتْ لِلّهِ بِسُبُلٍ وَلا طُرُقٍ وَلا سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَيُشَتِّتُ بِكُمْ إِنِ اتَّبِعْتُمُ السُّبُلُ الْمُحْدَثَةَ الَّتِي لَيْسَتْ لِلّهِ بِسُبُلٍ وَلا طُرُقٍ وَلا طَرُقٍ وَلا أَدْيَ وَصَّى بِهِ اللّهُ بِينَاعَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، يَعْنِي: عَنْ طَرِيقِهِ وَدِينِهِ النَّذِي شَرَعَهُ لَكُمْ وَارْتَضَاهُ، وَهُو الْإِسْلَامُ اللّذِي وَصَّى بِهِ أَدْيَانٍ، اتِبَاعَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، يَعْنِي: عَنْ طَرِيقِهِ وَدِينِهِ اللّذِي شَرَعَهُ لَكُمْ وَارْتَضَاهُ، وَهُو الْإِسْلَامُ اللّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ الْأَنْمِيَاءَ وَأَمْرَ بِهِ الْأُمْمَ قَبْلَكُمْ. ﴿ وَصَّاكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ الْأَنْمِيَاءَ وَأَمْرَ بِهِ الْأُمْمَ قَبْلَكُمْ. ﴿ وَصَّاكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ يَقُولُ: لِتَتَقُوا السُّبُلَ، وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ يَقُولُ: لِتَتَقُوا السُّبُلَ، وَصَّاكُمْ فِلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَلَتُ فَلَا قُلْكُمْ فَلَالْهُ لَلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَاللّهُ فَلْ الْقُلُ فَي الْفُلُولُ فَلَا عُلَاكُمُ اللّهُ لِنَصَافُهُ اللّهُ لِلْلُكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَاللّهُ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَاللّهُ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلُولُ الللّهُ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْكُمْ فَلَا قُلْلِهُ فَلَا قُلْكُ

٣٦- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّكُمْ مِرَجِعُكُمْ فَيُنَبِّكُمْ مِرَجِعُكُمْ فَيُنَبِّكُمْ مِرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّكُمْ الْأَوْثَانَ: كُلُ عَامِلٍ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَلُهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ ثُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ فَمُنْقَلِبُكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٥] يَقُولُ: ثُمُّ إِلَيْهِ مَصِيرَكُمْ وَمُنْقَلَبُكُمْ ، ﴿ فَيُنْبِثُكُمْ عَا كُنْتُمْ فِيهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] فِي الدُّنْيَا ﴿ عَمران: ٥٥] يَقُولُ: ثُمُّ إِلَيْهِ مَصِيرَكُمْ وَمُنْقَلَبُكُمْ ، ﴿ فَيُنْبَعُكُمْ عَا كُنْتُمْ فِيهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] فِي الدُّنْيَا وَالْمَلُلِ ، إِذْ كَانَ بَعْضُكُمْ يَدِينُ بِالْيَهُودِيَّةِ ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ ، وَبَعْضٌ وَالْمُنْكُمْ عَالِهُ وَالْأَنْدَادِ ، ثُمُّ يُجُوسِيَّةٍ ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةٍ مَنِ الْمُحْسِنُ مِنَا وَالْمُسِيءَ ، وَبَعْضٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَاذِعَائِهِ الشُّرَكَاءَ مَعَ اللَّهِ وَالْأَنْدَادِ ، ثُمُّ يُجَازَى جَمِيعُكُمْ عِمَاكُ فِي الدُّنْيَا مِنْ وَلَا مُعْرَالًا مُنْهِ وَلَوْلُهُ مِنَعْلَمُوا حِينَئِذٍ مَنِ الْمُحْسِنُ مِنَا وَالْمُسِيءُ ". (٢)

٣٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ كُلَّمَا دَحَلَتْ أَهْلُ مِلَّةٍ لَعَنُوا أَصْحَابَهُمُ السُّدِيِّ: ﴿ كُلَّمَا دَحَلَتْ أَهْلُ مِلَّةٍ لَعَنُوا أَصْحَابَهُمُ السُّدِيِّ: ﴿ كُلَّمَا دَحَلَتْ أَهْلُ مِلَّةٍ لَعَنُوا أَصْحَابَهُمُ السُّدِينِ، وَالصَّابِعُونَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْيَهُودُ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى النَّصَارَى، وَالصَّابِعُونَ الصَّابِعِينَ، وَالْمَجُوسُ الْمَجُوسُ، تَلْعَنُ الْآخِرَةُ الْأُولَى» ". (٣)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٩/٩٦٦

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۱۰/۹۶

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ١٧٧/١٠

٣٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، " ﴿ وَلَا - [٦٣٣] - يَزَالُونَ عُنْ عَطَاءٍ، " ﴿ وَلَا - [٦٣٣] - يَزَالُونَ عُنْتِلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ. وَالْخَنِيفِيَّةُ هُمُ الَّذِينَ رَحِمَ رَبُّكَ "". (١)

٣٩-"حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي، قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ: " ﴿وَلَا يَرَالُونَ عُثْلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: هُمُ الْحُنِيفِيَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ [هود: ١١٨] قَالَ: هُمُ الْحُنِيفِيَّةُ "". (٢)

١٤- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَمْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ، " وَلَوْ قَالَ: ﴿ أَفْئِدَةُ النَّاسِ تَمْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ لَحَجَّتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَمْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فَهُمُ الْمُسْلِمُونَ "". (٤)

٢٤- "التَّوْرِيُّ، قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: شَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمانِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اعْتَدَوْا وَعَلَوْا، وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكَ فَارِسَ بُخْتَنَصَّرَ وَكَانَ اللَّهُ مَلَّكَهُ سَبْعَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَحَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَحَاصَرَهَا وَفَتَحَهَا، وَقَتَلَ فَارِسَ بُخْتَنَصَّرَ وَكَانَ اللَّهُ مَلَّكَهُ سَبْعَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَحَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَحَاصَرَهَا وَفَتَحَهَا، وَقَتَلَ عَلَى دَمِ زَكُرِيًّا سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ سَبَى أَهْلَهَا وَبَنِي الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَبَنِي الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَبَنِي الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَبَنِي الْأَنْبِياءِ، وَسَلَبَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا عَبُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ بَيْتُ الْمُعْيَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ وَمُعْقِ وَرَبُو وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ، وَكَانَ بَلَاطُةً مِنْ ذَهِبً وَدُو وَيَاقُوتٍ وَرَبُوجُدٍ، وَكَانَ بَلَاطُهُ بَلَاطُةً مِنْ ذَهِبً وَيَلَا فَلَا اللَّيَاطِينَ يَأْتُونَهُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي طَرَفَةِ عَيْنِ، فَسَارَ وَبَلَاطَةً مِنْ فِضَةٍ ، وَعُمُدُهُ ذَهِبًا، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ، وَسَحَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ يَأْتُونَهُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي طَرَفَةٍ عَيْنِ، فَسَارَ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٦٣٢/١٢

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٦٣٣/١٢

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٥٥٧/١٣

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٦٩٨/١٣

بُحْتَنَصَّرَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى نَزَلَ بِهَا بَابِلَ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَدَيْهِ مِائَةً سَنَةٍ ثُعَذِّبُعُمُ الْمَجُوسُ وَأَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَحِمَهُمْ، فَأَوْحَى إِلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ كُورَسَ، وَكَانَ مُؤْمِنًا، أَنْ سِرْ إِلَى بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَسْتَنْقِذَهُمْ، فَسَارَ كُورَسُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَحُلِيِّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى رَدَّهُ إِلَيْهِ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ مِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ إِخَّمُ عَادُوا فِي الْمَعَاصِي، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ أَبْطِيَا نُحُوسَ، فَعَزَا بِأَبْنَاءِ مَنْ غَزَا بِنْ إِسْرَائِيلَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ مِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ إِخَّمُ عَادُوا فِي الْمَعَاصِي، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ أَبْطِيَا نُحُوسَ، فَعَزَا بِأَبْنَاءِ مَنْ غَزَا مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِمُ أَبْطِيَا نُحُوسَ، وَقَالَ هَمُ مِنْ عَزَا بِأَبْنَاءِ مَنْ غَزَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَتَاهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَسَبَى أَهْلَهَا، وَأَحْرَقَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَقَالَ هَمُ بَيْتَ الْمَعَاصِي عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِالسِبَبَاءِ، فَعَادُوا فِي الْمَعَاصِي، فَسَيَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السِبَاءَ التَّالِثَ مَلِكَ إِلْسَبَاءَ التَّالِثَ مَلِكَ إِلْكَ عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِالسِبَاءِ، فَعَادُوا فِي الْمَعَاصِي، فَسَيَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السِبَاءَ التَّالِثَ مَلِكَ وَمِمِيَّة، يُقَالُ لَهُ قَاقِسُ بُنُ". (١)

٤٣ - "حَدَّثْنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، - [٤٨٠] - قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَن السُّدِّيّ، في الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَا إِسْنَادَهُ قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ حَرَابَ بَيْتِ الْمَقْدِس وَهَلَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْ غُلَامٍ يَتِيمِ ابْنِ أَرْمَلَةٍ مِنْ أَهْل بَابِلَ، يُدْعَى بُخْتَنَصَّر، وَكَانُوا يَصْدُقُونَ فَتَصْدُقُ رُؤْيَاهُمْ، فَأَقْبَلَ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى أُمِّهِ وَهُوَ يَخْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ خُزْمَةٌ مِنْ حَطَبِ أَلْقَاهَا، ثُمَّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَضَمَّهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: اشْتَرِ لَنَا بِهَا طَعَامًا وَشَرَابًا، فَاشْتَرَى بِدِرْهَم لَحُمًّا وَبدِرْهَم خُبْزًا وَبدِرْهَم خَمْرًا، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّابِي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ التَّالِثُ فَعَلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنّي أُحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِي أَمَانًا إِنْ أَنْتَ مَلَكْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، فَقَالَ: أَتَسْحَرُ بِي؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْحَرُ بِكَ، وَلَكِنْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَتَّخِذَ كِمَا عِنْدِي يَدًا، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: وَمَا عَلَيْكَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَإِلَّا لَمْ يَنْقُصْكَ شَيْئًا، فَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا، فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَالنَّاسُ حَوْلَكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَاجْعَلْ لِي آيَةً تَعْرِفُنِي بِمَا قَالَ: نَرْفَعُ صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ أَعْرِفُكَ بِهَا، فَكَسَاهُ وَأَعْطَاهُ. ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يُكْرِمُ يَحْيِي بْنَ زَكْرِيًّا، وَيُدْنِي جَعْلِسَهُ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِه، وَلَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ، وَأَنَّهُ هَوَى أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَةٍ لَهُ، فَسَأَلَ يَحْبَى عَنْ ذَلِكَ، فَنَهَاهُ عَنْ نِكَاحِهَا وَقَالَ: لَسْتُ أَرْضَاهَا لَكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهَا فَحَقَدَتْ عَلَى يَحْتِي حِينَ نَهَاهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا، فَعَمَدَتْ أُمُّ الْجُارِيَةِ حِينَ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى شَرَابِهِ، فَأَلْبَسَتْهَا ثِيَابًا رِقَاقًا مُمْرًا، وَطَيَّبَتْهَا وَأَلْبَسَتْهَا مِنَ الْخُلِيّ، وَقِيلَ: إِنَّمَا أَلْبَسَتْهَا فَوْقَ ذَلِكَ كِسَاءً أَسْوَدَ، وَأَرْسَلَتْهَا -[٤٨١] - إِلَى الْمَلِكِ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ تَسْقِيَهُ، وَأَنْ تَعْرِضَ لَهُ نَفْسَهَا، فَإِنْ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُعْطِيَهَا مَا سَأَلَتْهُ، فَإِذَا أَعْطَاهَا ذَلِكَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَأْس يَحْبَى بْن زَّكُرِيًّا فِي طَسْتٍ، فَفَعَلَتْ، فَجَعَلَتْ تَسْقِيَهُ وَتَعْرِضُ لَهُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَحَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَني مَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: مَا الَّذِي تَسْأَلِيني؟ قَالَتْ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى يَحْبِي بْن زَّكْرِيًّا، فَأْتِ بِرَأْسِهِ فِي هَذَا الطَّسْتِ، فَقَالَ: وَيْحَكِ سَلِينِي غَيْرَ هَذَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ إِلَّا هَذَا. قَالَ: فَلَمَّا أَلَحُتْ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَى بِرَأْسِهِ، وَالرَّأْسُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَحِلُ لَكَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا دَمُهُ يَغْلِي، فَأَمَرَ بِتُرَابٍ فَأَلْقِيَ عَلَيْهِ،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ١٤/٨٥٤

فَرَقَى الدَّمُ فَوْقَ التُّرابِ يَغْلِي، فَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرابَ أَيْضًا، فَارْتَفَعَ الدَّمُ فَوْقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْهِ التُّرابَ حَتَّى بَلَغَ سُورَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَغْلِي وَبَلَغَ صِيَحَابِينَ، فَتَارَ فِي النَّاسِ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا، وَيُؤْمِّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَتَاهُ بُخْتَنَصَّرَ وَكَلَّمَهُ وَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كُنْتَ أَرْسَلْتَهُ تِلْكَ الْمَرَّةَ ضَعِيفٌ، وَإِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَسَمِعْتُ كَلَامَ أَهْلِهَا، فَابْعَتْني، فَبَعَثَهُ، فَسَارَ بُخْتَنَصَّرَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ تَحَصَّنُوا مِنْهُ في مَدَائِنِهِمْ، -[٤٨٢]- فَلَمْ يُطِقْهُمْ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمُقَامُ وَجَاعَ أَصْحَابُهُ، أَرَادُوا الرُّجُوعَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِز بَني إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ: أَيْنَ أَمِيرُ الْجُنْدِ؟ فَأَتِيَ هِمَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ بِجُنْدِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ طَالَ مُقَامِي، وَجَاعَ أَصْحَابِي، فَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ الْمُقَامَ فَوْقَ الَّذِي كَانَ مِنّي، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ فُتِحَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ أَتُعْطِينِي مَا سَأَلْتُكَ، وَتَقْتُلُ مَنْ أَمَرْتُكَ بِقَتْلِهِ، وَتَكُفُّ إِذَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَكُفُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْسِمْ جُنْدَكَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاع، ثُمَّ أَقِمْ عَلَى كُلِّ زَاوِيَةٍ رُبْعًا، ثُمَّ ارْفَعُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادُوا: إِنَّا نَسْتَفْتِحُكَ يَا اللَّهُ بِدَمِ يَحْيَى بْنِ زَّكْرِيًّا، فَإِنَّهَا سَوْفَ تَسَّاقَطُ، فَفَعَلُوا، فَتَسَاقَطَتِ الْمَدِينَةُ، وَدَحَلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اقْتُلْ عَلَى هَذَا الدَّم حَتَّى يَسْكُنَ، وَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى دَمِ يَحْبَى وَهُوَ عَلَى ثُرَابٍ كَثِيرٍ، فَقَتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكَنَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَامْرَأَةً، فَلَمَّا سَكَنَ الدَّمُ قَالَتْ لَهُ: كُفَّ يَدَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قُتِلَ نَبِيٌّ لَمْ يَرْضَ، حَتَّى يُقْتَلَ مَنْ قَتَلَهُ، وَمَنْ رَضِيَ قَتْلَهُ، وَأَتَاهُ صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ بِصَحِيفَتِهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ، وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ تُطْرَحَ فِيهِ الجِيَفُ، وَقَالَ: مَنْ طَرَحَ فِيهِ حِيفَةً فَلَهُ حِزْيَتُهُ تِلْكَ السُّنَّةَ، وَأَعَانَهُ عَلَى حَرَابِهِ الرُّومُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا يَحْيَى، فَلَمَّا حَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّرَ ذَهَبَ مَعَهُ بِوُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَشْرَافِهِمْ، وَذَهَبَ بِدَانْيَالَ وَعَلْيَا وَعَزَارِيَا وَمِيشَائِيلَ، هَؤُلاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَوْلادِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَهَبَ مَعَهُ بِرَأْس جَالُوتَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ بَابِلَ وَجَدَ صَحَابِينَ قَدْ مَاتَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ، وَكَانَ -[٤٨٣]- أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيْهِ دَانْيَالُ وَأَصْحَابُهُ، فَحَسَدَهُمُ الْمَجُوسُ عَلَى ذَلِكَ، فَوَشَوْا بِهِمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَعْبُدُونَ إِلْهَكَ، وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِكَ، فَدَعَاهُمْ فَسَأَهُمْ، فَقَالُوا: أَجَلْ إِنَّ لَنَا رَبًّا نَعْبُدُهُ، وَلَسْنَا نَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِكُمْ، فَأَمَرَ بِخَدٍّ فَخُدَّ لَهُمْ، فَأَلْقُوا فِيهِ وَهُمْ سِتَّةُ، وَأَلْقَى مَعَهُمْ سَبْعًا ضَارِيًا لِيَأْكُلَهُمْ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا فَلْنَأْكُلْ وَلْنَشْرَبْ، فَذَهَبُوا فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ رَاحُوا فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا وَالسَّبْعُ مُفْتَرشٌ ذِرَاعَيْهِ بَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَغْدِشْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَمْ يَنْكَأْهُ شَيْئًا، وَوَجَدُوا مَعَهُمْ رَجُلًا، فَعَدُّوهُمْ فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةً، فَقَالُوا: مَا بَالُ هَذَا السَّابِعِ إِنَّمَا كَانُوا سِتَّةً؟ فَحَرَجَ إِلَيْهِمُ السَّابِعُ، وَكَانَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً فَصَارَ فِي الْوَحْش، فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، لَا يَرَاهُ وَحْشِيٌّ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَنْكِحَهُ، يُقْتَصُّ مِنْهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالرِّجَالِ، ثُمُّ إِنَّهُ رَجَعَ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكَهُ، فَكَانُوا أَكْرَمَ حَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمُّ إِنَّ <mark>الْمَجُوسَ</mark> وَشَوْا بِهِ ثَانِيَةً، فَأَلْقَوْا أَسَدًا فِي بِنْرِ قَدْ ضَرِيَ، فَكَانُوا يُلْقُونَ إِلَيْهِ الصَّحْرَةَ فَيَأْخُذُهَا، فَأَلْقُوْا إِلَيْهِ دَانْيَالَ، فَقَامَ الْأَسَدُ فِي جَانِبِ، وَقَامَ دَانْيَالُ فِي جَانِب لَا يَمَسُّهُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَدَّ لَهُمْ حَدًّا، فَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَجَّجَهَا قَذَفَهُمْ فِيهَا، فَأَطْفَأَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنَلْهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ. ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّر زأى بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَب، وَعُنُقُهُ مِنْ شَبَهٍ، وَصَدْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَبَطْنُهُ أَخْلَاطُ ذَهَبِ وَفِضَّةٍ وَقَوَارِيرَ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارِ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ يَنْظُرُ،

إِذْ جَاءَتْ صَحْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قِبَل -[٤٨٤] - الْقِبْلَةِ، فَكَسَرَتِ الصَّنَمَ فَجَعَلْتُهُ هَشِيمًا، فَاسْتَيْقَظَ فَزعًا وَأُنْسِيهَا، فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالُوا لَهُ: لَا، بَلْ أَنْتَ أَخْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالُوا لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ الَّذِينَ تُكْرُمُهُمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَهُمْ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يُخْبِرُوكَ بِمَا رَأَيْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِهِمْ؟ قَالَ: أَقْتُلُهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَى دَانْيَالَ وَأَصْحَابِهِ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي مَاذَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: بَلْ أَنْتَ أَخْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي قَدْ نُسِّيتُهَا فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: كَيْفَ نَعْلُمُ رُؤْيَا لَمُ تُخْبِرْنَا هِمَا؟ فَأَمَرَ الْبَوَّابَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، فَقَالَ دَانْيَالُ لِلْبَوَّابِ: إِنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا أَمَرَ بِقَتْلِنَا مِنْ أَجْل رُؤْيَاهُ، فَأَخِرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ نَحْنُ أَحْبَرْنَا الْمَلِكَ بِرُوْيَاهُ وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَنَا، فَأَجَّلَهُمْ فَدَعُوُا اللَّهَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَبْصَرَ كُلُّ رَجُل مِنْهُمْ رُوْيَا بُخْتَنَصَّرَ عَلَى حِدَةٍ، فَأَتَوُا الْبَوَّابَ فَأَخْبَرُوهُ، فَدَحَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرُهُ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَ بُخْتَنَصَّرَ لَا يَعْرِفُ مِنْ رُؤْيَاهُ شَيْعًا، إِلَّا شَيْعًا يَذْكُرُونَهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَقَصُّوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: صَدَقْتُمْ قَالُوا: نَحْنُ نَعْبُرُهَا لَكَ. أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ رَأْسَهُ مِنْ ذَهَب، فَإِنَّهُ مَلِكٌ حَسَنٌ مِثْلُ الذَّهب، وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَأَمَّا الْغُنُقُ مِنَ الشَّبَهِ، فَهُوَ مُلْكُ ابْنِكَ بَعْدُ، يَمْلِكُ فَيَكُونُ مُلْكُهُ حَسَنًا، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ الذَّهَب، وَأَمَّا صَدْرُهُ الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، يَمْلِكُونَ بَعْدَ ابْنِكَ، فَيَكُونُ مُلْكُهُمْ شَدِيدًا مِثْلَ الْحُدِيدِ، وَأَمَّا بَطْنُهُ الْأَخْلَاطُ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ - [٤٨٥] - مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، وَيَتَنَازَعُ النَّاسُ الْمُلْكَ فِي كُلّ قَرْيَةٍ، حَتَّى يَكُونَ الْمَلِكُ يَمْلِكُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ، وَالشَّهْرَيْن، ثُمَّ يُقْتَلُ، فَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ قِوَامٌ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّنَم قِوَامٌ عَلَى رِجْلَيْنِ مِنْ فَخَّارٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَأَظْهَرَهُ عَلَى بَقِيَّةِ مُلْكِ أَهْل فَارِسَ، وَبَقِيَّةِ مُلْكِ ابْنِكَ وَمُلْكِكَ، فَدَمَّرهُ وَأَهْلَكَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا جَاءَتِ الصَّحْرَةُ فَهَدَمَتِ الصَّنَمَ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَأَحَبَّهُمْ. ثُمَّ إِنَّ <mark>الْمَجُوسَ</mark> وَشَوْا بِدَانْيَالَ، فَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ يَبُولَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيهِمْ عَارًا، فَجَعَلَ لَهُمْ بُخْتَنَصَّرَ طَعَامًا، فَأَكُلُوا وَشَربُوا، وَقَالَ لِلْبَوَّابِ: انْظُرْ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ عَلَيْكَ يَبُولُ، فَاضْرِبْهُ بِالطَّبَرْزِين، وَإِنْ قَالَ: أَنَا بُخْتَنَصَّرَ، فَقُلْ: كَذَبْتَ، بُخْتَنَصَّرَ أَمَرِني. فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْ دَانْيَالَ الْبَوْلَ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ يُرِيدُ الْبَوْلَ بُخْتَنَصَّرَ، فَقَامَ مُدِلًّا، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، يِسْحَبُ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَوَّابُ شَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا بُخْتَنَصَّرُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، بُخْتَنَصَّرَ أَمْرَنِي أَنْ أَقْتُلَ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ، فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ". (١)

\$ 3- "حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿ ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَلِيَدُخُلُوا الْمَسْجِدَ وَإِنْ أَسَأَثُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ» ﴾ [الإسراء: ٧] آخِرُ الْعُقُوبَتَيْنِ ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَحَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ كَمَا دَحَلُوهُ مَّ قَبْلَ ذَلِكَ ﴿ وَلْيُتَبِرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧] فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي اللَّهِ إِلَيْهِ، فَسَبَا وَقَتَلَ وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَسَامَهُمْ سُوءَ الْآخِرَةِ بُخْتَنَصَّرَ الْمَجُوسِيَّ الْبَابِلِيَّ، أَبْغَضُ حَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَسَبَا وَقَتَلَ وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَسَامَهُمْ سُوءَ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٤٧٩/١٤

الْعَذَابِ". (١)

73-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالْكِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْفٍ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ فَعَبَدُوا الْأُوثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَالَّذِينَ مَا الْفَصْلَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ، وَالَّذِينَ عَظَمُوا النِّيرَانَ وَحَدَمُوهَا، وَبَيْنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ هَادُوا، وَهُمُ الْيَهُودُ ، وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ ، الَّذِينَ عَظَمُوا النِّيرَانَ وَحَدَمُوهَا، وَبَيْنَ اللَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَسَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَدْلٍ مِنَ الْقَصَاءِ ، وَفَصْلُهُ بَيْنَهُمْ إِدْ حَالُهُ النَّارَ الْأَحْرَابَ كُلَّهُمْ ، وَلَاكَ اللَّهُ وَبُرُسُلِهِ إِلَى اللَّهِ وَبُرُسُلِهِ ، فَذَلِكَ هُوَ الْفَصْلُ مِنَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ". (٣)

٧٤- "مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّرَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمُرُ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْكِينَ آمَنُوا وَالْكِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿ [الحج: ١٧] قَالَ: " الصَّابِغُونَ: قَوْمٌ الَّذِينَ آمَنُوا وَالْعَبْلَةِ، وَيُصَلُّونَ لِلْقِبْلَةِ، وَيُقْرَءُونَ الزَّبُورَ. وَالْمَجُوسُ: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الْمَلَاثِكَةَ، وَيُصَلُّونَ لِلْقِبْلَةِ، وَيُقْرَءُونَ الزَّبُورَ. وَالْمَجُوسُ: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الْأَوْتَانَ. وَالْأَدْيَانُ سِتَّةٌ: خَمْسَةٌ لِلشَّيْطَانِ، - [٤٨٦] - وَوَاحِدٌ لِلرَّحْمَٰنِ " وَأَدْخِلَتْ (إِنَّ) فِي حَبَرِ إِنَّ الْأُولَى لِيَعْبُونَ الْمُعْنَى، وَأَنَّ الْكَلَامَ بِمَعْنَى الْجُرَاءِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْيَانِ ، فَفَصْلُ مَا بَيْنَهُ وَلِينَ مَنْ حَالَقَهُ عَلَى اللَّهِ وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ أَحْيَانًا فِي حَبَرِ (إِنَّ) إِنَّ ، إِذَا كَانَ حَبَرُ الِاسْمِ الْأُولِ فِي اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى وَبُيْنَ مَنْ حَالَقَهُ عَلَى اللَّهِ وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ أَحْيَانًا فِي حَبَرِ (إِنَّ) إِنَّ ، إِذَا كَانَ حَبَرُ الِاسْمِ الْأُولِ فِي اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى وَبُيْنَ مَنْ حَالَقَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّ الْخَيْرَ عِنْدَهُ لَكَثِيرٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر البسيط]

إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرْبَلَهُ ... سِرْبَالَ مُلْكِ بِهِ تُرْجَى الْخُوَاتِيمُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٤١/٩٨٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ١٣٩/١٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٢١/٥٨٦

وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ: إِنَّكَ إِنَّكَ قَائِمٌ، وَلَا إِنَّ إِيَّكَ إِنَّهُ قَائِمٌ، لِأَنَّ الِاسْمَيْنِ قَدِ احْتَلَفَا، فَحَسُنَ رَفْضُ الْأَوَّلِ، وَجَعْلُ التَّانِي كَأَنَّهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، فَحَسُنَ لِلِاحْتِلَافِ، وَقَبُحَ لِلِاتِّفَاقِ". (١)

٨٤- "حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ الْمُ عُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [الروم: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٤] ، قَالَ: قَدْ مَضَى، كَانَ ذَلِكَ فِي أَهْلِ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَكَانَتْ فَارِسُ قَدْ غَلَبَتْهُمْ، ثُمُّ غُلِبَتِ الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَقِي نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، يَوْمَ النَّقَتِ الرُّومُ وَفَارِسُ، فَنَصَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَنَصَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ، فَقَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ، فَقَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ، فَقَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ اللهُ أَلْكُ أَبُ سَعِيدٍ الْحُدْرِيَّ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: النَّقَيْنَا مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَلْعَتَ الرُّومُ وَفَارِسُ، فَنَصَرَنَا اللهُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَلَصَرَ اللهُ إِيَّانَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللهِ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْمُعْمِونِ، فَقَرِحْنَا بِنَصْرِ اللهِ إِيَّانَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللهِ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْمُعْمِونِ اللهِ أَوْمَنُونَ بِنَصْرِ اللهِ إِيَّانَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللهِ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْمُعْمِونِ اللهِ إِيَّانَا عَلَى الْمُعْرِفِي وَمُؤْذٍ يَوْمَوْذٍ يَوْمَوْدٍ وَلَوْلِ الْمُعْمِولِ اللهِ إِلَى اللهِ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّهِ إِللْهُ الْلُومِ اللهُمُ إِلَى اللهُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّهِ إِلَى اللهُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْر اللهِ هَا الللهُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْر اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى الْمُعْرِفِي الللهِ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْر اللهُ إِلَا اللهُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْر اللهِ الْمُؤْمِنُونَ الْعُومُ الللهُ الْلِكُومِ الللهُ الْمُعْمِلُ الللهُ الْمُؤْمِنُونَ

93-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَى حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ اقْتَتَلُوا فِي أَدْنَى الْأَرْضِ، قَالُوا: وَأَدْنَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَذْرُعَاتُ، بِمَا الْتَقُوا، فَهُزِمَتِ الرُّومُ قَبْلَ ذَلِكَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ بِمَكَّةَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ بِمَكَّةً، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُرُهُ أَنْ يَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ مِمَكَّةَ، فَشَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ الْأُمِيُّونَ مِنَ اللهُ عَلَيْهُ وَسُمَّتُوا، فَلَقُوا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنَ الرُّومِ، فَقَرِحَ الْكُفَّالُ بِمَكَّةَ وَشَمَتُوا، فَلَقُوا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ، وَخَنْ أُمِيُّونَ، وَقَدْ ظَهَرَ إِحْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ "(")

• ٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةً، ﴿ الْمِ. غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾ [الروم: ٢] قَالَ: غَلَبَتْهُمْ فَارِسُ عَلَى أَدْنَى الشَّامِ ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَعْلِبُونَ ﴾ [الروم: ٣] ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَوُلَاءِ الْآيَاتِ عَبَدَ الْمُسْلِمُونَ رَبَّعُمْ، وَعَلِمُوا أَنَّ الرُّومَ سَيَظْهَرُونَ عَلَى فَارِسَ، فَاقْتَمَرُوا هُمْ وَالْمُشْرِكُونَ خَمْسَ قَلَائِصَ، وَأَجَّلُوا عَبَى اللَّهُ شَرِكُونَ أَبِيُّ بْنُ حَلَفٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَى عَنِ بَيْنَهُمْ خَمْسَ سِنِينَ، فَوَلِيَ قِمَارُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو بَكْرٍ، وَوَلِيَ قِمَارَ الْمُشْرِكِينَ أَبِيُّ بْنُ حَلَفٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْقِمَارِ، فَحَلَّ الْأَجَلُ، وَلَا يَظْهَرِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، وَسَأَلَ الْمُشْرِكُونَ قِمَارَهُمْ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَلَمْ تَكُونُوا أَحِقًاءَ أَنْ تُؤَجِّلُوا دُونَ الْعَشْرِ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الْعَشَرِةُ وَلَا الْعَشْرِ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الْعَشَرِة وَسَلَّمَ قَالَ: «وَلَمْ تَكُونُوا أَحِقًاءَ أَنْ تُؤَجِّلُوا دُونَ الْعَشْرِ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَلَمْ تَكُونُوا أَحِقًاءَ أَنْ تُؤَجِّلُوا دُونَ الْعَشْرِ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ وَسَلَّمَ قَالَ: هُولَا أَحِقًاءَ أَنْ تُؤَجِّلُوا دُونَ الْعَشْرِ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۱٦/٥٨٦

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري ١٨/٩٤٤

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ١٨/٥٥٤

إِلَى الْعَشْرِ، وَزَايِدُوهُمْ فِي الْقِمَارِ، وَمَادُّوهُمْ فِي الْأَجَلِ» ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ عِنْدَ رَأْسِ الْبِضْعِ سِنِينَ مِنْ قِمَارِهِمُ الْأَوَّلِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَرْجَعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَقَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِصُلْحِهِمُ الَّذِي كَانَ، وَبِظُهُورِ اللَّهِ سِنِينَ مِنْ قِمَارِهِمُ الْأَوَّلِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا شَدَّدَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَجُوسِ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا شَدَّدَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٤] "". (١)

٥١ - "كَمَا: حَدَّثَنِي عِيسَى، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا مُصْعَبٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا الْحَارِثَ، فَقَالَ: «لَمْ تَدُسُّهُ الْمَجُوسُ، وَلَمْ يَنْفُحْ فِيهِ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ تُؤْذِهَا شَمْسٌ، وَلَكِنَّهَا فَوْحَاءُ» قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا الْخَارِثَ، فَقَالَ: «لَمْ تَدُسُّهُ الْمَجُوسُ، وَلَمْ يَنْفُحْ فِيهِ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ تُؤْذِهَا شَمْسٌ، وَلَكِنَّهَا فَوْحَاءُ» قَالَ: قُلْتُ لِعِكْرِمَةَ: مَا الْفَوْحَاءُ؟ قَالَ: الصَّفْرَاءُ". (٢)

٢٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: ﴿لَا يَمَسُّهُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَمَسُّهُ الْمُجُوسِيُّ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الْمُخُوسِيُّ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرِّجِسُ» وَقَالَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «مَا يَمَسُّهُ -[٣٦٧] - إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» . وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ مِنْ ذَلِكَ الرِّجِسُ» وَقَالَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «مَا يَمَسُّهُ -[٣٦٧] - إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» . وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَخْبَرَ أَنْ لَا يَمَسُ الْكِتَابِ الْمُكْنُونَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَعَمَّ بِخَبَرِهِ الْمُطَهَّرِينَ، وَلَا يُنْفِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الدُّنُوبِ، بَعْضٍ؛ فَالْمَلَاثِكَةُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الدُّنُوبِ، وَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُ مَنْ كَانَ مُطَهَرًا مِنَ الذُّنُوبِ، فَعُنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٩]". (٣)

٥٣ – "ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِمْ، بَلَغَهُمْ نَعْيُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضٍ: أَيُّ الْأَحْكَامِ بَخْرِي فِي الْمَجُوسِ، وَإِثَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ، -[٢٧١] – وَلَيْسُوا مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ عَلِيُ بْنُ الْأَحْكَامِ بَخْرِي فِي الْمَجُوسِ، وَإِثَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ، وَقَدْ كَانَتِ الْخَمْرُ أُجِلَّتُ هُمُّ، فَشَرِبَكَا مَلِكُ مِنْ مُلُوكِهِمْ، حَتَّى أَيْ طَالِبٍ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ: " قَدْ كَانُوا أَهْلُ كِتَابٍ، وَقَدْ كَانَتِ الْخَمْرُ أُجِلَّتُ هُمْ، فَشَرِبَكَا مَلِكُ مِنْ مُلُوكِهِمْ، حَتَّى أَيْ طَالِبٍ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ: " قَدْ كَانُوا أَهْلُ كِتَابٍ، وَقَدْ كَانَتِ الْخَمْرُ أُجِلَّتُ هُمُّهُ، فَشَرِبَكَا مَلِكُ مِنْ مُلُوكِهِمْ، حَتَّى أَيْ طَالِبٍ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ: " قَدْ كَانُوا أَهْلُ كِتَابٍ، وَقَدْ كَانَتِ الْخَمْرُ أُجِلَّ فَقَالَ النَّاسُ، إِنَّ الللَّهُ قَدْ أَحَلَّ نِكَاحَ الْأَحْوَاتِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ نِكَاحَ الْأَحْوَاتِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقُوْلِ، مَا أَتَانَا بِهِ نَبِيُّ، وَلَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَرَا إِنَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقُوْلِ، مَا أَتَانَا بِهِ نَبِيُّ، وَلَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ كَنُ مُ أَبُوا أَنْ يُقِرُوا، فَقَالَ إِنَّ اللَّهُ مُ السِيّيَاطَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ أَبُوا أَنْ يُقِرُوا، فَقَالَتِ: الْحُطُبُهُمْ فَإِنْ فَقَعَلَ، فَبَعِمُ السِيّيَاطَ، فَقَالَ: إِنَّى مُنْ أَنْهُ إِنْ أَنْ يُقِرُوا، فَقَالَتِ: الْحُطُبُهُمْ فَإِنْ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۱۸/٤٥٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۰۱/۲۱

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري ۲۲/۲۲

أَبُوْا فَجَرِّدْ فِيهِمُ السَّيْفَ، فَقَعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ لَمَا: قَدْ أَبَى عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَتْ: خُدَّ لَمُمُ الْأُخْدُودِ، ثُمُّ الْعُرِضْ عَلَيْهَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يُقِرَّ اعْرِضْ عَلَيْهَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يُقِرَّ اعْرِضْ عَلَيْهَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يُقِرَّ وَإِلَّا فَاقْدِفْهُ فِي النَّارِ، فَفَعَلَ، ثُمُّ عَرَضَ عَلَيْهَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يُقِرَّ وَإِلَّا فَاقْدِفْهُ فِي النَّارِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿فَتُلِ أَصْحَابُ الأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿ [البروج: ٥] إِلَى ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا مِنْهُمْ قَذَفَهُ فِي النَّارِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿فَتُلِ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿ [البروج: ٥] إِلَى ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لِلَهُ وَمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ مَعْذَابُ الْحُرِيقِ ﴾ [البروج: ١٠] فَلَمْ يَوَالُوا مُنْذُ ذَلِكَ يَسْتَحِلُونَ نِكَاحَ الْأَحْوَاتِ وَالْبَنَاتِ

٤٥- "وقَوْلُهُ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] يَقُولُ: لُعِنَ أَصْحَابُ الْأُحْدُودِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] حَبَرٌ مِنَ اللّهِ عَنِ النّارِ أَنَّا قَتَلَتْهُمْ. وَقَدِ احْتَلَفَ أَهْلُ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحْدُودِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْمٌ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ مِنْ بَقَايَا الْمَجُوسِ ". (٢)

١-"حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصَّابِئُونَ بَيْنَ الْمُجُوسِ وَالْيَهُودِ لَا تُؤْكُلُ ذَبَائِحُهُمْ وَلَا تُنْكَحُ نِسَاؤُهُمْ» حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ حَجُوسٍ وَالْيَهُودِ لَا تُؤُكُلُ ذَبَائِحُهُمْ وَلَا تُنْكَحُ نِسَاؤُهُمْ» حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحُسَنِ، مِثْلَ ذَلِكَ". (٣)

٢-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: «الصَّابِئِينَ بَيْنَ الْمُعَنَّى، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ الْمُعَنَّى، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ الْمُعَنَّى، قَالَ: مِثْلَهُ". (٤)

٣-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ؛ قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ مُجُاهِدُ: «الصَّابِئِينَ الْمَجُوسِ وَالْيَهُودِ، لَا دِينَ لَمُهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «الصَّابِئِينَ زَعَمُوا أَهَّا قَبِيلَةٌ مِنْ نَحُو السَّوَادِ بَيْنَ اللَّهَجُوسِ وَالْيَهُودِ، لَا دِينَ لَمُهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: «الصَّابِئِينَ زَعَمُوا أَهَّا قَبِيلَةٌ مِنْ نَحُو السَّوَادِ لَيْنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ لَيْسُوا بِمَجُوسَ وَلَا يَهُودَ وَلَا نَصَارَى» قَالَ: " قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ صَبَاً "". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲۲۰/۲٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري ٢٧٠/٢٤

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٢/٣٥

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٢/٣٥

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٣٦/٢

٤-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] يَغْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى الْحُيّاةِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَمِنْ عَنْتَرَةَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: ولتَجِدَنَّ يَا مُحْمَّدُ الْيَهُودَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا فَلَمَّا أُضِيفَ أَحْرَصُ إِلَى النَّاسِ، وفِيهِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ الْيَهُودَ بِأَثَّهُمُ أَوْلِ اللَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ الْيَهُودَ بِأَثَّهُمُ اللَّهِ وَمِنَ اللَّذِي ذَكُرْنَاهُ. وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ الْيَهُودَ بَأَعُمُ لِلْمَوْتِ تَأُويلُ مِنْ أُطْهِرَتْ بَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ رَدًّا عَلَى التَّأُويلِ الَّذِي ذَكُونَاهُ. وَإِنَّمَا لَا يُقِرُ بِهِ أَهْلُ الشِّرْكِ، فَهُمْ لِلْمَوْتِ النَّاسِ عَلَى الْيَقِولُ بِهِ أَهْلُ الشِّرْكِ، وَلَهُمْ لِلْمَوْتِ الْمَعْشِيقِ لِعَلْمُونَ بِالْبَعْثِ، وَيَعْلَمُونَ مَا لَمُعُمْ مِنَ الْمُقْلِ الْقِينَ لِا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ؛ لِأَكُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، وَيَعْلَمُونَ مَا لَمُمْ فَلَالُكُ مِنَ الْمُعْتِ وَلِي الْبَعْثِ وَقَلَى ذِكُوهُ أَنَّ الْيَهُودَ أَحْرَصُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْمُيَّاقِ هُمُ الْمُعُوسُ الَّذِينَ الْمُعْتِ وَلَى بِالْبَعْثِ. " (١)

٥-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ هُمُ <mark>الْمَجُوسُ"</mark>. (٢)

٦-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا آدَمَ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: " ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] يَعْنِي الْمَجُوسَ "". (٣)

٧- "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " ﴿وَمِنَ الَّذِينَ الْمُثَنِّي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ: " ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] قَالَ: الْمَجُوسُ "". (٤)

٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةً: " قَوْلُهُ:
 ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاحِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] الْآيَةَ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ النَّصَارَى، حَمَلَهُمْ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاحِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] الْآيَةَ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ النَّصَارَى، حَمَلَهُمْ بَعْضُ الْيَهُودِ عَلَى أَنْ أَعَانُوا بُخُتَنَصَّرَ الْبَابِلِيَّ الْمَجُوسِيَّ عَلَى تَخْرِيبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ "". (٥)

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲۷٦/۲

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۷۷/۲

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٢٧٧/٢

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٢٧٧/٢

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٤٤٣/٢

١١ - " حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَة، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: كُتْبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، إِلَى عَدِيّ بْنِ أَرْطَأَة " إِنِيّ وَجَدْثُ آيَةً فِي كِتَابِ اللّهِ: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقْاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠] أَيْ لا تُقاتِلُ مَنْ لا يُقاتِلُكَ، يَعْنِي النِّسَاء، والصِّبْيَان، والرُهْبَانَ " وَأَوْلَى هَذَيْنِ الْقُوْلُيْنِ بِالصَّوَابِ، الْقُوْلُ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ لِأَنَّ دَعْوَى الْمُدَّعِي نَسْخَ آيَةٍ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مَنْسُوحَةٍ بِعَيْرِ دَلاَلَةٍ عَلَى صِحَّةٍ دَعْوَاهُ كَكُمٌ، وَالتَّحَكُمُ لاَ يَعْجِرُ عَنْهُ أَحْدً. - [٢٩٦] - وَقَدْ دَلْلَنَا عَلَى مَعْنَى النَّسْخِ، وَالْمَعْنَى النِّينِ عِنْ قَبْلِهِ يُغْبِثُ صِحَّة النَّسْخِ بِمَا قَدْ أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذِهِ الْمَوْضِعِ. فَتَأْوِيلُ الْأَيْقِ وَمَعْنَى النَّسْخِ، وَالْمَعْنَى اللَّيْنِ مِنْ قَبْلِهِ يُغْبِتُ صِحَّة النَّسْخِ بِمَا قَدْ أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذِهِ الْمَوْضِعِ. فَتَأُويلُ الْآيَةِ وَمَعْنَى النَّسْخِ، وَالْمَعْنَى النَّيْمِ مِنْ قَبْلُوا فِي طَاعَتِي، قَوْ عَنَى السِّيلِ اللهِ وَسَبِيلُهُ اللهِ الْمَوْمُونُ وَيْ سَبِيلِ اللهِ وَسَبِيلُهُ اللهِ الْدِي أَوْصَحَهُ وَدِينُهُ الَّذِي شُوعَلُ كُمْ مِنْ دِينِي، وَالْأَلْسُنِ، حَتَّى يُنِيلُوا فِي طَاعَتِي، قَوْ يُعْطُوكُمُ الْجِزْيَة صِغَارًا إِنْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ. وَأَمْرَهُمْ تَعَلَى ذِكُنُ وَلِهِ وَقَاتِلُوا فِي طَاعَتِي، قَوْلُهِ: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهَ الْدِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَكُ اللهَ عَنْمُونَ عَنْ فَقَهُ وَا لَكُونُ مَنْ مُنْ مُنْ يَكُولُهِ وَقَاتِلُوا فِي سَلِيلِ اللهَ وَلِيدَ عَلَى وَقَوْلِهِ وَقَاتِلُوا فِي سَلِيلِ اللهَ وَيَقَالُ وَلَي اللهَ عَلَى وَكُولُونَ مَنْ اللهُ عَنْهُ وَاللهِ وَلِيلَا وَلَمْ الْمُعْتَدِينَ عَنْ قِتَالِ الْمُعْتَلُوا وَلِيدًا وَلِيلًا وَلِيدًا وَلِيلًا وَلَاللهُ وَلَا اللهُ عَتَلُوا أَنْهُ لَا الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠ ا ] الله قَتْلُو وَلَو الْمُعْولِي: وَلَو اللهَوْلُولُ اللهُ عَنْوِي اللهُ الْمُعْتَلُوا وَلِيدًا وَلِ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٦٣٣/٢

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۵۷/۳

حُدُودَهُ، فَيَسْتَحِلُونَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَتْلِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَرَّمَ قَتْلَهُمْ مِنْ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَذَرَارِيِّهِمْ". (١)

١٢- "حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحُكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ جُويْبٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: أُمِرَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يُقَاتِلَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ ﴾ أَو السَّيْفَ، أُمْرَ فِيمَنْ سِوَاهُمْ بِأَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الْجِزْيَةَ ﴾ مِنْ أَهْلِ اللّهُ إلّا «لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ» أَو السَّيْفَ، ثُمَّ أُمِرَ فِيمَنْ سِوَاهُمْ بِأَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمُ الْجِزْيَةَ ﴾ مِنْ أَهْلِ اللّهُ إلّا اللّهُ إِلَا اللّهُ إِلَا اللّهُ إِلَا اللّهُ إِلَا اللّهُ إِلَا اللّهُ إِلّا اللّهُ إِلَى اللّهُ إِلَى اللّهُ إِلَا اللّهُ إِلَى اللّهُ إِلَهُ إِلَا اللّهُ عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

١٣- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْب، قَالَ: أَخْبَرِنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ، تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يُكْرِهُ أَحَدًا فِي الدِّينِ، فَأَبَى الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوهُمُ، فَاسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِي قِتَالِمِمْ، فَأَذِنَ لَهُ » وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي حَاصِّ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ وَالْمَجُوسُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ إِقْرَارُهُ عَلَى دِينِهِ الْمُحَالِفِ دَيْنَ الْحُقّ، وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا مَنْسُوخًا. وَإِنَّا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ لِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا كِتَابِ «اللَّطِيفُ مِنَ الْبَيَانِ عَنْ أُصُولِ الْأَحْكَامِ» مِنْ أَنَّ النَّاسِخَ غَيْرُ كَائِنِ نَاسِحًا إِلَّا مَا نَفَى -[٥٥١]- حُكْمَ الْمَنْسُوخ، فَلَمْ يُجْزَ اجْتِمَاعُهُمَا، فَأَمَّا مَا كَانَ ظَاهِرُهُ الْعُمُومَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْي وَبَاطِنُهُ الْخُصُوصَ، فَهُوَ مِنَ النَّاسِخ وَالْمنْسُوخ بِمَعْزِلٍ، وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرَ مُسْتَحِيلِ أَنْ يُقَالَ: لَا إِكْرَاهَ لِأَحَدٍ مِمَّنْ أُخِذَتْ مِنْهُ الْجِزْيَةُ فِي الدِّين، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَأُويلَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا قَدْ نَقَلُوا عَنْ نَبِيّهمْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَكْرَهَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَوْمًا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَحَكَمَ بِقَتْلِهِمْ إِنِ امْتَنَعُوا مِنْهُ، وَذَلِكَ كَعَبْدةِ الْأَوْتَانِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَكَالْمُرْتَدِّ عَنْ دِينِهِ دَيْنِ الْحَقِّ إِلَى الْكُفْرِ وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ، وَأَنَّهُ تَرَكَ إِكْرَاهَ آخَرِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِقَبُولِهِ الْجِزْيَةَ مِنْهُ، وَإِقْرَارِهِ عَلَى دِينِهِ الْبَاطِل، وَذَلِكَ كَأَهْل الْكِتَابَيْنِ، وَمَنْ أَشْبَهَهُمْ؛ كَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إِنَّمَا هُوَ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ لِأَحَدٍ مِمَّنْ حَلَّ قَبُولُ الْجِزْيَةِ مِنْهُ بِأَدَائِهِ الْجِزْيَةَ، وَرِضَاهُ بِحُكْم الْإِسْلَامِ، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْآيَةَ مَنْسُوحَةُ الْحُكْمِ بِالْإِذْنِ بِالْمُحَارَبَةِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِيمَا

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲۹۱/۳

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري ٤/٢٥٥

رُوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؟ وَعَمَّنْ رُوِي عَنْهُ: مِنْ أَكُّا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرَادُوا أَنْ يُكُوفُ حُكْمُهَا عَلَى الْإِسْلَامِ؟ وَعَمَّنْ رُوِي عَنْهُ، وَلَكِنَّ الْآيَةَ قَدْ تَنْزِلُ فِي حَاصٍ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمُّ يَكُونُ حُكْمُهَا عَامًّا فِي كُلِ مَا جَانَسَ الْمَعْنَى الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ، إِكَمَّا كَانُوا قَوْمًا دَانُوا عِنِي الْمَعْنَى الَّذِينَ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَا ذَكْرَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ، إِكَمَّا كَانُوا قَوْمًا دَانُوا بِلِيَّهِي بِدِينِ أَهْلِ التَّوْرَاةِ قَبْلَ ثُبُوتِ عَقْدِ الْإِسْلَامِ هُمُّمْ، فَنَهَى اللَّهُ تَعَلَى ذِيْرُهُ عَنْ إِكْرَاهِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَنْزَلَ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ آيَةً يَعُمَّ حُكْمُهُهَا كُلَّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ مَعْنَاهُمْ مِمَّنْ كَانَ عَلَى دِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ الَّتِي يَجُوزُ أَخْذُ الْجُزْيَةِ مِنْ أَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ فِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ فِي اللِّينِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَدْخِلَتِ اللَّهُ وَاللَّمُ فِي اللَّيْنِ الْمُنْوِيَّةِ فِي اللَّيْنِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مِنَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلِي الْعَلِي الْعَلِي الْعَلِي الْعَلِي الْعَلِي الْعَلِي الْعَلَى الْعَلَى الْعَلِي الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمْ عَلَى الللللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الللللَّهُ عَلَى الْعَلَى الللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللللَّهُ عَلَى اللللَّهُ عَلَى الللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الللللَهُ الللللَّهُ عَلَى

1 - "بِالْمُحْكَمَاتِ مِنْ آي كِتَابِهِ. وَهَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِيمَنْ ذَكَرْنَا أَهَّا نَزَلَتْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، فَإِنَّهُ مَعْنِيُّ بِمَا كُلُّ مُبْتَدِعٍ فِي دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأُويلًا مِنْهُ لِبَعْضِ مُتَشَابِهِ آي الْقُرْآنِ، ثُمُّ الشِّرْكِ، فَإِنَّهُ مَعْنِيُّ بِمَا كُلُّ مُبْتَدِعٍ فِي دِينِ اللَّهِ بِدْعَةً، فَمَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، تَأُويلًا مِنْهُ لِبَدَلِكَ اللَّبْسَ عَلَى أَهْلِ حَاجً بِهِ وَجَادَلَ بِهِ أَهْلَ الْحُقِّ، وَعَدَلَ عَنِ الْوَاضِحِ مِنْ أَدِلَةِ أَيّهِ الْمُحْكَمَاتِ إِرَادَةً مِنْهُ بِذَلِكَ اللَّبْسَ عَلَى أَهْلِ الْحُقِّ، وَعَدَلَ عَنِ الْوَاضِحِ مِنْ أَدِلَكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَأَيَّ أَصْنَافِ الْبِدْعَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحُقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَلَبًا لَعِلْمِ تَأُويلِ مَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَأَيَّ أَصْنَافِ الْبِدْعَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ كَانَ أَوْ الْمُعُوسِيَّةِ، أَوْ كَانَ سَبَئِيًّا، أَوْ حَرُورِيًّا، أَوْ جَهْمِيًّا، كَالَّذِي قَالَ صَلَّى الللهُ لَا لَكُونَ بِهِ فَهُمُ الَّذِينَ عَنَى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ»". (٢)

٥١ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ اللَّهِ وَلَهِ عَنْ عَبَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمُطَهِّرُكُ مِنَ اللَّهُ وَلِهِ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، وَمِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ » ". (٣) الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] قَالَ: «طَهَّرَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، وَمِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ » ". (٣)

١٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ الْمُعَلِي الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلَى الْمُعَلِي اللّهِ الْمُعَلِي اللّهُ الْمُعَلِي اللّهُ الْمُعَلِي اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللللللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللللللللللل

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٤/٥٥٥

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٥/٢١٤

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٥٣/٥

الْكُفْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٠] "". (١)

١٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَى ، قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْيِيّ ، أَهَّمُمَا قَالَ: «دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيّ وَالْمَجُوسِيِّ مِثْلُ دِيَةِ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ»". (٣)

٩ ١ - "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ: كَانَ يُقَالَ: «دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ كَدِيَةِ الْمُسْلِمِ إِذَا كَانَتْ لَهُ ذِمَّةُ»". (٤)

٢٠- "ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَامِرٍ ، وَبَلَغَهُ ، أَنَّ الْخُسَنَ ، كَانَ يَقُولُ: " دِيَةُ الْمَجُوسِيِّ ثَمَاغِائَةٍ وَدِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَائِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، فَقَالَ: دِيتُهُمْ وَاحِدَةٌ "".
 (٥)

٢١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ - ٢١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ: جَعَلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ (٣٣٢] - شُعَيْبٍ ، فِي دِيَةِ الْيُهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ قَالَ: جَعَلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، وَدِيَةُ الْمُجُوسِيِّ ثَمَانِيَةً اللَّهِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ : إِنَّ الْحُسَنَ يَقُولُ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ قَالَ: لَعَلَّهُ كَانَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَقَالَ: إِنَّا الْحَسَنَ يَقُولُ: أَرْبَعَةُ آلَافٍ قَالَ: لَعَلَّهُ كَانَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَقَالَ: إِنَّا الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّا الْحَسَنَ يَقُولُ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ قَالَ: لَعَلَّهُ كَانَ ذَلِكَ قَبْلُ ، وَقَالَ: إِنَّا الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّا الْحَسَنَ يَقُولُ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ قَالَ: لَعَلَّهُ كَانَ ذَلِكَ قَبْلُ ،

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٥/٥٥٥

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٦٨١/٥

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٣٣٠/٧

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٣٣٠/٧

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٣٣١/٧

<sup>(</sup>٦) تفسير الطبري ٣٣١/٧

٢٢- "حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ حَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ ، بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «دِيَةُ النَّصْرَانِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَالْمَجُوسِيِّ ثَمَانِمِائَةٍ»". (١)

٣٣-"حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: شَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ: دِيَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَدِيَةُ <mark>الْمَجُوسِيِّ</mark> ثَمَايِمَاتَةٍ " حَدَّنَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخُطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ، فَذَكَرَ مِثْلُهُ". (٢)

٢٤-"قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ: «دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَائِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَالْمَجُوسِيِّ ثَمَاغِائَةٍ» حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: ثنا حَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ: ثنا عَلْدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ: ثنا عَطَاءٍ ، مِثْلَهُ". (٣)

٥٢- عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَيْسَ اللّهِ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُويْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] قَالَ: " افْتَحَرَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كِتَابُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرُمُهَا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيُّنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَحَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ الْكُتُبِ وَأَكْرُمُهَا عَلَى اللّهِ ، وَنَبِيتُنَا أَكْرَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى اللّهِ مُوسَى ، كَلَّمَهُ اللّهُ قُبُلًا ، وَخَلَا بِهِ نَجِيًّا ، وَدِينُنَا حَيْرُ الْأَدْيَانِ وَحَلَا إِلَهُ وَلَا أَوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَدْرَكُهُ مُوسَى لَا تَبْعَهُ ، اللّهُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَلَوْ أَدْرَكُهُ مُوسَى لَا تَبْعَهُ ، وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَنَا عَيْرُ اللّهُ يَعْولِهِ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَنَا عَيْرُ اللّهُ يَعْولِهِ : ﴿ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: مُحَمَّدٌ نَبِينَنَا عَنْ اللّهُ بِيْنَهُمْ ، فَقَالَ: ﴿ وَلَيْسَ بِأَمَانِيّكُمْ وَلَا أَمَانِيّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٣٦] " وَقَالَ الشِيْرُكِ بِهِ مِنْ وَلَا أَمَانِي آهُمْ وَلَا أَمَانِي الشَّوْلُ لِهِ مِنْ الْكُتَابِ ﴾ [النساء: ١٣٦] أَهْلَ الشِيْرُكِ بِهِ مِنْ وَقَالَ الْمُعْرَادِ اللّهِ بِعُولِهِ : ﴿ وَلَيْسَ بِأَمَانِي كُمْ وَلَا أَمَانِي آهُمْ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٣٦] أَهْلَ الشِيْرِكُ بِهِ مِنْ وَلَا أَمَانِي آهُمْ اللّهُ وَتُونَ ". (٤)

٢٦- "حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا يَزِيدُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ: الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَكُفَّارَ الْعَرَبِ ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٣٣٢/٧

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٣٣٣/٧

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٣٣٤/٧

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ١١/٧٥

اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى السُّوءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الشِّرْكُ. قَالُوا: وَتَأُويِلُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِشَرِكِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.". (١)

٢٧- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة: ١٦] سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَابْتَعَتَ بِهِ رُسُلَهُ ، وَهُوَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة: ١٦] سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَابْتَعَتَ بِهِ رُسُلَهُ ، وَهُو الْإِسْلَامُ النَّهُ وَيَّةَ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلا النَّصْرَانِيَّةَ ، وَلا النَّمُ وَمِيَّةً "". (٢)

٢٨-"حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ: " دَحَلَ <mark>الْمَجُوسُ</mark> مَعَ أَهْلِ الْكَيَّابِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٩ ] "". (٣)

٢٩- "كَانَ عَلِمَ التَّوْرَاةَ وَحَفِظَهَا فِي صَدْرِهِ ، وَكَتَبَهَا لَهُمْ. فَقَامَ كِمَا ذَلِكَ الْقُرْنُ ، وَلَبِثُوا وَنَسَوُا الْعَهْدَ ، وَيَخَلُوا رَجَّمُمْ ، وَقَالُوا: ﴿ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ عُلَتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٢٤] وقَالُوا فِي عُزِيرٍ: إِنَّ اللّهَ اتَّخَذَهُ وَلَدًا. وَكَانُوا يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٢٤] وقالُوا فِي عُزيرٍ: إِنَّ اللّهَ اتَّخَذَهُ وَلَدًا. وَكَانُوا يَعِيبُونَ ذَلِكَ عَلَى النَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ ، فَخَالَفُوا مَا ثُمُّوا عَنْهُ وَعَمِلُوا بِمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ عَلَيْهِ. فسَبَقَ مِنَ اللّهِ كَلِمَةٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَثَمَّمُ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَدُو ۗ آخَرَ الدَّهْرَ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَلُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لَا يَظْهَرُوا عَلَى عَدُو ۗ آخَرَ الدَّهُمْ ، فَقَالَ: ﴿ كُلَمَا أَوْقَلُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لَا يَطْهُرُوا عَلَى عَدُو ۗ آخَرَ الدَّهُونَ فِي الْمُونِ فَي الْمُونِ فِي الْمُؤْمِ وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْمُونِ فَلُوا اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ مُ اللّهُ عَلَيْهِ مُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَحْمَدُ ﴿ فَلَمَا جَاءَهُمْ مَا وَالْمَوْدَ اللّهِ عَلَى الْمُونِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَبَاءُوا بِعَضَبٍ عَلَى عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] وَقَالَ: ﴿ فَسَالَهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ فَلَا اللّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْكُولُولُولُولُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْكُ

٣٠- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَلَنْ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٢٤] أُولَئِكَ أَعْدَاهُ اللَّهِ الْيَهُودُ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَلَنْ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٢٤] أُولَئِكَ أَعْدَاهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودُ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَلَنْ تَلْقَى الْيَهُودَ بِبَلَدٍ إِلَّا وَجَدْقُهُمْ مِنْ أَذَلَ أَهْلِهِ ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ وَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي الْمَجُوسِ أَبْغَضِ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۱۸/۷ه

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۹۰/۸

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٥٠٢/٨

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٢٠/٨ه

حَلْقِهِ إِلَيْهِ "". (١)

٣١- "حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ - [٣٧] - اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠٦] ، أَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ - [٣٧] - اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠٦] : فِي السَّفَرِ، ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ قَالَ: " هَذَا فِي الرَّجُلِ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فِي سَفَرِهِ وَلَيْسَ بِحَضْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُعْوِي وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيُوصِي إِلَيْهِمَا "". (٢)

٣٣- "دِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٥٥] قَالَ: " هَذَا فِي الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمُوْتِ يُوصِي وَيُشْهِدُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَيْهِ، قَالَ: هَذَا فِي الْحُضِرِ: ﴿ وَالْ مَنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ٢٠٦] : فِي السَّقَرِ، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فِي السَّقَرِ، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فِي السَّقَرِ، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فِي السَّقَرِ، ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فَي السَّقَرِهُ وَلَيْسَ بِحَصْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ [المائدة: ٢٠٠] : هَذَا الرَّجُلُ يُولِكُ الْمُوتُ فِي سَقَرِهِ وَلَيْسَ بِحَصْرَتِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو رَجُلَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيُوصِي إِلَيْهِمَا وَيَدْفَعُ إِلَيْهِمَا مِيرَاثَهُ، فَيُقْبِلَانِ بِهِ، فَإِنْ رَضِيَ أَهْلُ الْمَيْتِ الْوَصِيَّةَ وَعَرَفُوا مَالَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيُومِ الْمَالِ السَّلْطَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَعُرِسُومَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ إِنِ ارْتَابُوا رَفَعُوهُمَا إِلَى السُّلْطَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَتَعْمِسُوهُمُ مَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاقِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَمُؤْمِلُونَ الْوَلِكَ عَوْلُهُ الْتُعُومُ مَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاقِ الْتَكُمُ مُن اللَّهُ الْمُولِ الْوَالُولُ وَالْوَلَالَ السُّلُولُ الْمُعْولِي الْمُعْولِي الْمُعُومُ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاقِ الْعُولُ اللْمُولِ الْتَعْمُ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاقِ الْمُعُومُ اللَّهُ الْمُعُومُ اللْمُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُعْولِي الْمُؤْمِلُولُ اللْمُؤْمُ الْمِلْولُ الْمُعُومُ اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْ

٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِآيَاتِهِ، فَكُلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِمَّا ذَكُمْ أَنَّهُ تَحِلُ بِهِ الذَّبِيحَةُ لَكُمْ، وَذَلِكَ مَا ذَبَحَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِي مِنْ ذَبَائِحِكُمْ وَذَبَحُتُمُوهُ الذَّبْحَ الَّذِي بَيَّنْتُ لَكُمْ أَنَّهُ تَحِلُ بِهِ الذَّبِيحَةُ لَكُمْ، وَذَلِكَ مَا ذَبَحَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَهْلِ دِينِكُمْ دِينِ الْحُقِّ، أَوْ ذَبَحَهُ مَنْ دَانَ بِتَوْحِيدِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَهْلِ دِينِكُمْ دِينِ الْحُقِّ، أَوْ ذَبَحَهُ مَنْ دَانَ بِتَوْحِيدِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، دُونَ مَا ذَبَحَهُ أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَمَنْ لَا كِتَابَ لَهُ مِن الْمُطَعِمِ وَالْمَآكِلِ مُصَدِّقِينَ، وَدَعُوا عَنْكُمْ، وَتَعْرِيمِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَآكِلِ مُصَدِّقِينَ، وَدَعُوا عَنْكُمْ زُحْرُفَ الْقَوْلِ لَكُمْ، وَتَلْبِيسِ دِينِكُمْ عَلَيْكُمْ غُورًا. وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ". الشَّيَاطِينُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضِ مِنْ زُحْرُفِ الْقَوْلِ لَكُمْ، وَتَلْبِيسِ دِينِكُمْ عَلَيْكُمْ غُورًا. وَكَانَ عَطَاءٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ".

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۲۰/۸ه

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۹/۲۸

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ٩/٨٨

٣٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا بِمَّا لَمْ يُذْكُرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] يغني بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا بِمَّا لَمُ وَلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] : لَا تَأْكُلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِمَّا مَاتَ فَلَمْ تَذْبُحُوهُ أَنْتُمْ أَوْ يَذْبَحُهُ مُوجِدٌ لَمْ يَذِي لِشَوْلِهِ بِشَرَائِعَ شَرَعَهَا لَهُ فِي كِتَابٍ مُنَزَّلٍ فَإِنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ بِمَّا ذَبِحَهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْتَانِهِمْ، وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ بِمَّا ذَبِحَهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْتَانِهِمْ، وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ عِمَّا ذَبَحُهُ الْمُشْرِكُونَ لِأَوْتَانِهِمْ، وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ عِلَى الْمُشْرِكُونَ لِأَوْتَانِهِمْ، وَلَا مَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ عِلَى مَا عَلَى وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَوْلِ إِلَى الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ، يُرَادُ بِهِ فَوَالِهِ فِي الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] ، يُرَادُ عَنْ الْقَوْلِ بِحِلُ فِي الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] مِنْ مَرَدَة عَنْ كِينَائِهِمْ أُولُونَ إِلَيْهِمْ وَلَوْلَ بِجِدَالِ نَيْهِمْ مِنَ ، الْمُحُوسِ ، ﴿ إِلَى أُولِيَائِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] مَنْ مَرَدَة مُنْ عِنْ اللّهُ وَلِي عَلْمِهُمْ وَلِي اللّهِ عَلْمُ وَلِي الْمِعْنِ فِي الْمَعْنِ الْقَوْلِ بِجِدَالِ نَبِي اللّهِ وَأَصْحَالِهِ فِي أَكُولُ الْمَعْنِي عَلَى وَلِي عَلَى اللّهُ وَلِي الْمُعْنِي وَلِي اللّهُ وَلَى الْمُؤْمِنُ إِلّهُ الْمُؤْمِنُ إِلّهُ الللّهُ الللّهُ وَلِي اللّهُ عَلْمُ الْمُعْنِ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِلُ وَلَا الْمُؤْمِلُ وَلِي اللّهُ وَلِي الللّهُ وَلَا الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللّهُ اللللللللّهُ الللللْهُ الللللللللللّهُ اللللللللّهُ الللللللللللللللللِ

٥٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَبِعُوهُ وَلَا تَتَبِعُوا السُّبُلُ فَتَقُونَ فِي رَبُّكُمْ أَيُّهَا سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ بَقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ: وَهَذَا الَّذِي وَصَّاكُمْ بِهِ رَبُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوْا أَتَّلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وَأَمَرَكُمْ بِالْوَفَاءِ بِهِ عَنِ النَّاسُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ قُلُ تَعَالَوْا أَتَّلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَاعْمَلُوا بِهِ، وَاجْعَلُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْهَاجًا تَسْلِكُونَهُ فَاتَبِعُوهُ. ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا السُّبُلُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَاعْمَلُوا بِهِ، وَاجْعَلُوهُ لِأَنْفُسِكُمْ مِنْهَاجًا تَسْلِكُونَهُ فَاتَبِعُوهُ. ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا السُّبُلُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَاعْمَلُوا طَرِيقًا سِوَاهُ، وَلا تَرْبَبُوا مَنْهَجًا عَيْرُهُ، وَلاَ تَبْعُوهُ مِنَ السُّبُلُ ﴾ [الأنعام: ١٥٣] يَقُولُ: فَيُشْتِتُ بِكُمْ إِنِ اتَبْعُتُمُ السُّبُلُ الْمُحْدَثَةَ الَّتِي لَيْسَتْ لِلَهُ وَصَاكُولُاتَ . ﴿ وَلاَ تَبْعُوا مِنَهُمُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۱۱/۹ه

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٩/٠٢٥

اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ فَلَا تُمْلِكُوهَا،". (١)

٣٦- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ خَتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِهَوُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَبِيّمُ الْأُوثَانَ: كُلُ عَامِلٍ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ مُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ عَامِلُوهُ. ﴿ مُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿ مَرْجِعُكُمْ فَلَهُ ثَوَابُ عَمَلِهِ وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، فَاعْمَلُوا مَا أَنْتُمْ وَمُنْقَلَبُكُمْ ، ﴿ فَيُنْبِعُكُمْ عَمَا كُنْتُمْ فِيهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] فِي الدُّنْيَا ﴿ وَالْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٥] يَقُولُ: ثُمُّ إِلَيْهِ مَصِيرَكُمْ وَمُنْقَلَبُكُمْ ، ﴿ فَيُنْبِعُكُمْ يَدِينُ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبَعْضٌ اللهُ وَالْأَنْدَادِ، ثُمُّ يُجُونِي إِلْيَهُودِيَّة ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّة ، وَبَعْضٌ بِالنَّصْرَانِيَّة ، وَبَعْضٌ اللهِ وَالْأَنْدَادِ، ثُمُّ يُجُوسِيَّة ، وَبَعْضٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَادِّعَائِهِ الشُّرَكَاءَ مَعَ اللهِ وَالْأَنْدَادِ، ثُمُّ يُجُوسِيَّة ، وَبَعْضٌ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَادِّعَائِهِ الشُّرَكَاءَ مَعَ اللهِ وَالْأَنْدَادِ، ثُمُّ يُجُورِي وَ وَالْعُمُولِ عِينَفِذٍ مَنِ الْمُحْسِنُ مِنَا وَالْمُسِيءُ". (٢)

٣٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْخُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُّ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ كُلَّمَا دَحَلَتْ أَهْلُ مِلَّةٍ لَعَنُوا أَصْحَابَهُمْ السُّدِيِّ: ﴿ كُلَّمَا دَحَلَتْ أَهْلُ مِلَّةٍ لَعَنُوا أَصْحَابَهُمْ السُّدِيِّ: ﴿ كُلَّمَا دَحَلَتْ أَهْلُ مِلَّةٍ لَعَنُوا أَصْحَابَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الدِّينِ، يَلْعَنُ الْمُشْرِكُونَ الْمُشْرِكِينَ، وَالْيَهُودُ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى النَّصَارَى، وَالصَّابِئُونَ الصَّابِئِينَ، وَالْمَجُوسُ الْمَجُوسُ ، تَلْعَنُ الْآخِرَةُ الْأُولَى»". (٣)

٣٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، " ﴿ وَلَا - [٦٣٣] - يَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ. وَالْخَنِيفِيَّةُ هُمُ الَّذِينَ رَحِمَ رَبُّكَ "". (٤)

٣٩-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ: " ﴿وَلَا يَرَالُونَ عُثَلِفِينَ ﴾ [هود: ١١٨] قَالَ: هُمُ الْحُنِيفِيَّةُ الْحَنِيفِيَّةُ [هود: ١١٨] قَالَ: هُمُ الْحُنِيفِيَّةُ "". (٥)

٠٤- "حَدَّثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ مِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [الرعد: ٣٦] قَالَ: " هَذَا مَنْ آمَن بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ٩/٩٦

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲/۹۶

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ١٧٧/١٠

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٦٣٢/١٢

<sup>(</sup>٥) تفسير الطبري ٦٣٣/١٢

فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ، وَقَرَأً: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ [يونس: ٤٠] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ [يونس: ٤٠] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ الْأَحْزَابِ الْأَمْمُ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ ، مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَمْنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَمْنَ بِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَمْنَ بِهِ مَنْ أَمْنَ بِهِ مُنْ أَمْنَ اللَّهُ مِنْ أَمْنَ اللَّهُ مِنْ أَمْنَ اللَّهُ مَنْ أَمْنَ اللَّهُ مُنْ أَمْنَ اللَّهُ مُنْ أَمْنَ اللَّهُ مُنْ أَمْنُ اللَّهُ مُنْ أَمْنَ اللَّهُ فِذَا لَهُ مَا أَنْ اللَّهُ هُ أَنْ كُومُ لَا لِهُ مِنْ أَمْمُ مَنْ أَمْنُ اللَّهُ مُنْ أَمِنْ إِلَا لَا عَلَاهُ مَا مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ اللَّهُ مُنْ إِلَا لَهُمْ مُنْ أَمْنَ لِهِ مُ اللَّهُمُ مُنْ أَمْنَ اللَّهُ مُلْ أَمْمُ اللَّهُ مُلْ أَلْتُكُونُ اللَّهُمْ مُنْ أَمْمُ مُ مَنْ آمَنُ لِهِ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُلْ أَمْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُعُمْ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَلْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُلْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ أَلْمُ أَلْمُ مُنْ أَمْمُ أَمْمُ أَلْمُ أَلِهُمْ مِنْ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ أَلْمُ مُنْ أَلِهُمْ مُنْ أَمْمُ مُلْ أَمْمُ أَمْمُ أَمْ أَلْمُ أَلِهُمْ أَلْمُ أَلْمُ أَمْمُ أَلْمُ أَمْمُ مُنْ أَمْمُ أَمْلِكُوا مُنْ أَلِهُمْ مُلْ أَمْمُ مُلْ أَمْمُ أَمْ أَمْ أَمْمُ أَمْ أَمْمُ مُلْ أَلَالْمُ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْ أَلْمُ أَمْمُ أَمُونُ أَلْمُ أَمْ أَمْلِكُوا مُنْ أَمْ أَمْ أَلِهُمْ مُنْ أَمْمُ أَمْ أَمْ أَمْ أَمْرُال

٤١ – "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَمْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ، " وَلَوْ قَالَ: ﴿أَفْئِدَةُ النَّاسِ تَمْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ لَحَجَّتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَمْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فَهُمُ الْمُسْلِمُونَ "". (٢)

73 - "القَّوْرِيُّ، قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بُنُ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: شِعْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيُمَانِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اعْتَدُواْ وَعَلَوْا، وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، بَعَثَ اللهُ مَلْكُهُ سَبْعَ مِاقَةِ سَنَةٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَحُلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْقًا عَلَى دَم رُكُويًا سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمُّ سَبَى أَهْلَهَا وَبَنِي الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْقًا وَبَيْ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيًّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْقًا وَبَيْ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيًّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْقًا وَبَيْ اللهِ لَقَدْ كَانَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ عَظِيمًا وَمِنْكَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ عَظِيمًا وَمُولِي عَلِيمًا عَظِيمًا وَمُولَ اللهِ لَقَدْ كَانَ بَيْكُ اللهِ لَقَدْ مِنْ ذَهَبٍ وَمُلُولُ وَلَا لِللهِ لَقَدْ كَانَ بَلَاطُهُ بَلَامُ اللهُ ذَلِكَ، وَسَحَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ يَأْتُونَهُ يَعِدُو الْأَشْيَاءِ فِي طَرُفَةِ عَيْنٍ، فَسَارَ عَلْكَ، وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ مُ الْفُولِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ كُورِسَ، وَكَانَ مُؤْمِنًا، أَنْ اللهَ رَحِمُهُمْ، فَلَاوُ فِي يَدَيْهِ مِالْوَكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ كُورَسَ، وَكَانَ مُؤْمِنًا، أَنْ فَيْهِمُ أَلْفُولُ فَارِسَ يُقِلَ لَهُ عَلِي الْمَعْلِي عَنْ اللهُ عَلَيْهِمُ أَلْفُولِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ كُورَسَ، وَكَانَ مُؤْمِنًا، أَنْ فَيْهِمُ أَنْفِيلَ مُطِيعِينَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمُقْلِسِ حَتَّى تَنَعْمَ الْمُعْلِي عَلَى مُلْولُ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ كُورَسَ، وَكَانَ مُؤْمِنَا، أَنْ فَيْ إِلْسِبَاءِ النَّالِينَ مُلِكَ عَلَى الْمَعَاصِي، فَسَيَرَ اللهُ عَلَيْهِمُ أَنْفِيلُ الْمُعَلِي عَلَى الْمَعَامِي السِبَاءِ النَّالِينَ مُلِكَ عَلَى الْمَعَامِي السِبَاءِ التَلْلِكَ عَلَيْهِمُ الْمُعْلِي الْمُعَلِي الْمَعْلِي عَلَى الْمَعَالِ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمُعْلِقِي عَلَى الْمَعَامِي عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمُعْلِي الْمَعَامِي الْمَعْلِي اللهُ عَلَيْهِ الْمُعْلِي الْمَعَامِي عَلَيْهِ اللْعَلَالُ اللهُ عَلَيْهِ الْمَ

٤٣- "حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: ثنا عَمْرُو، -[٤٨٠] - قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَا إِسْنَادَهُ قِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّ حَرَابَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهَلَاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْ غُلَامٍ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ۵٥٧/۱۳

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ٦٩٨/١٣

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ١٤/٨٥٤

يَتِيمِ ابْنِ أَرْمَلَةٍ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ، يُدْعَى بُخْتَنَصَّر، وَكَانُوا يَصْدُقُونَ فَتَصْدُقُ رُؤْيَاهُمْ، فَأَقْبَلَ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى أُمِّهِ وَهُوَ يَحْتَطِبُ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبِ أَلْقَاهَا، ثُمَّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَضَمَّهُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: اشْتَرِ لَنَا بِهَا طَعَامًا وَشَرَابًا، فَاشْتَرى بِدِرْهَم لَحُمًّا وَبِدِرْهَم خُبْزًا وَبِدِرْهَم خَمْرًا، فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّابِي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَعَلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَكْتُب لِي أَمَانًا إِنْ أَنْتَ مَلَكْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، فَقَالَ: أَتَسْحَرُ بِي؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْحَرُ بِكَ، وَلَكِنْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَتَّخِذَ عِمَا عِنْدِي يَدًا، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: وَمَا عَلَيْكَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَإِلَّا لَمُ يَنْقُصْكَ شَيْئًا، فَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا، فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِمْتُ وَالنَّاسُ حَوْلَكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَاجْعَلْ لِي آيَةً تَعْرِفُنِي بِهَا قَالَ: نَرْفَعُ صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ أَعْرِفُكَ بِهَا، فَكَسَاهُ وَأَعْطَاهُ. ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ بَني إِسْرَائِيلَ كَانَ يُكْرِمُ يَحْيِي بْنَ زَكْرِيًّا، وَيُدْنِي مَجْلِسَهُ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِه، وَلَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ، وَأَنَّهُ هَوَى أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَةٍ لَهُ، فَسَأَلَ يَحْبَى عَنْ ذَلِكَ، فَنَهَاهُ عَنْ نِكَاحِهَا وَقَالَ: لَسْتُ أَرْضَاهَا لَكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمُّهَا فَحَقَدَتْ عَلَى يَحْنِي حِينَ نَهَاهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا، فَعَمَدَتْ أُمُّ الْجُارِيَةِ حِينَ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى شَرَابِهِ، فَأَلْبَسَتْهَا ثِيَابًا رِقَاقًا خُمْرًا، وَطَيَّبَتْهَا وَأَلْبَسَتْهَا مِنَ الْخُلِيّ، وَقِيلَ: إِنَّمَا أَلْبَسَتْهَا فَوْقَ ذَلِكَ كِسَاءً أَسْوَدَ، وَأَرْسَلَتْهَا -[٤٨١] - إِلَى الْمَلِكِ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ تَسْقِيَهُ، وَأَنْ تَعْرِضَ لَهُ نَفْسَهَا، فَإِنْ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُعْطِيَهَا مَا سَأَلَتْهُ، فَإِذَا أَعْطَاهَا ذَلِكَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِ يَحْنِي بْن زَّكْرِيًّا فِي طَسْتٍ، فَفَعَلَتْ، فَجَعَلَتْ تَسْقِيَهُ وَتَعْرِضُ لَهُ نَفْسَهَا، فَلَمَّا أَحَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَقَالَتْ: لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَني مَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: مَا الَّذِي تَسْأَلِيني؟ قَالَتْ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى يَحْبِي بْن زَّكُرِيًّا، فَأْتِ بِرَأْسِهِ فِي هَذَا الطَّسْتِ، فَقَالَ: وَيُحَكِ سَلِينِي غَيْرَ هَذَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ إِلَّا هَذَا. قَالَ: فَلَمَّا أَكَّتْ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَتَى بِرَأْسِهِ، وَالرَّأْسُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا يَحِلُ لَكَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا دَمُهُ يَغْلِي، فَأَمَرَ بِثُرَابٍ فَأَلْقِيَ عَلَيْهِ، فَرَقَى الدَّمُ فَوْقَ التُّرابِ يَغْلِي، فَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرابَ أَيْضًا، فَارْتَفَعَ الدَّمُ فَوْقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِى عَلَيْهِ التُّرابَ حَتَّى بَلَغَ سُورَ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَغْلِي وَبَلَغَ صِيَحَابِينَ، فَثَارَ فِي النَّاسِ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا، وَيُؤْمِّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَتَاهُ بُخْتَنَصَّر وَكَلَّمَهُ وَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كُنْتَ أَرْسَلْتَهُ تِلْكَ الْمَرَّةَ ضَعِيفٌ، وَإِنّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَسَمِعْتُ كَلَامَ أَهْلِهَا، فَابْعَثْنِي، فَبَعَثَهُ، فَسَارَ بُخُتَنَصَّرَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي مَدَائِنِهِمْ، -[٤٨٢]- فَلَمْ يُطِقَّهُمْ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمُقَامُ وَجَاعَ أَصْحَابُهُ، أَرَادُوا الرُّجُوعَ، فَحَرَجَتْ إِلَيْهِمْ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ بَني إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ: أَيْنَ أَمِيرُ الْجُنْدِ؟ فَأَتِيَ كِمَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ بِجُنْدِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، قَالَ: نَعَمْ، قَدْ طَالَ مُقَامِي، وَجَاعَ أَصْحَابِي، فَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ الْمُقَامَ فَوْقَ الَّذِي كَانَ مِنّي، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ فُتِحَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ أَتُعْطِينِي مَا سَأَلْتُكَ، وَتَقْتُلُ مَنْ أَمَرْتُكَ بِقَتْلِهِ، وَتَكُفُّ إِذَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَكُفُّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْسِمْ جُنْدَكَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاع، ثُمَّ أَقِمْ عَلَى كُلّ زَاوِيَةٍ رُبْعًا، ثُمَّ ارْفَعُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادُوا: إِنَّا نَسْتَفْتِحُكَ يَا اللَّهُ بِدَمِ يَحْيَى بْنِ زَّكْرِيًّا، فَإِنَّهَا سَوْفَ تَسَّاقَطُ، فَفَعَلُوا، فَتَسَاقَطَتِ الْمَدِينَةُ، وَدَحَلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اقْتُلْ عَلَى هَذَا الدَّمِ حَتَّى يَسْكُنَ، وَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى دَمِ يَحْيَى وَهُوَ عَلَى ثُرَابٍ كَثِيرٍ، فَقَتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى

سَكَنَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَامْرَأَةً، فَلَمَّا سَكَنَ الدَّمُ قَالَتْ لَهُ: كُفَّ يَدَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قُتِلَ نَبِيٌّ لَمْ يَرْضَ، حَتَّى يُقْتَلَ مَنْ قَتَلَهُ، وَمَنْ رَضِيَ قَتْلَهُ، وَأَتَاهُ صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ بِصَحِيفَتِهِ، فَكَفَّ عَنْهُ وَعَنْ أَهْل بَيْتِهِ، وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ تُطْرُحَ فِيهِ الجِيَفُ، وَقَالَ: مَنْ طَرَحَ فِيهِ حِيفَةً فَلَهُ جِزْيَتُهُ تِلْكَ السُّنَّةَ، وَأَعَانَهُ عَلَى حَرَابِهِ الرُّومُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا يَحْيَى، فَلَمَّا حَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّرَ ذَهَبَ مَعَهُ بِوُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَشْرَافِهِمْ، وَذَهَبَ بِدَانْيَالَ وَعَلْيَا وَعَزَارِيَا وَمِيشَائِيلَ، هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَهَبَ مَعَهُ بِرَأْس جَالُوتَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ بَابِلَ وَجَدَ صَحَابِينَ قَدْ مَاتَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ، وَكَانَ -[٤٨٣]- أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيْهِ دَانْيَالُ وَأَصْحَابُهُ، فَحَسَدَهُمُ الْمَجُوسُ عَلَى ذَلِكَ، فَوَشَوْا بِهِمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا: إِنَّ دَانْيَالَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَعْبُدُونَ إِلْهَكَ، وَلَا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِكَ، فَدَعَاهُمْ فَسَأَهُمْ، فَقَالُوا: أَجَلْ إِنَّ لَنَا رَبًّا نَعْبُدُهُ، وَلَسْنَا نَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِكُمْ، فَأَمَرَ بِخَدٍّ فَخُدَّ لَهُمْ، فَأَلْقُوا فِيهِ وَهُمْ سِتَّةً، وَأَلْقَى مَعَهُمْ سَبْعًا ضَارِيًا لِيَأْكُلَهُمْ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا فَلْنَأْكُلْ وَلْنَشْرَبْ، فَذَهَبُوا فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ رَاحُوا فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا وَالسَّبْعُ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ بَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَغْدِشْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَمْ يَنْكَأَهُ شَيْمًا، وَوَجَدُوا مَعَهُمْ رَجُلًا، فَعَدُّوهُمْ فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةً، فَقَالُوا: مَا بَالُ هَذَا السَّابِعِ إِنَّمَا كَانُوا سِتَّةً؟ فَحَرَجَ إِلَيْهِمُ السَّابِعُ، وَكَانَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَاثِكَةِ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً فَصَارَ فِي الْوَحْش، فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، لَا يَرَاهُ وَحْشِيٌّ إِلَّا أَتَاهُ حَتَّى يَنْكِحَهُ، يُقْتَصُّ مِنْهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالرّجَالِ، ثُمُّ إِنَّهُ رَجَعَ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكَهُ، فَكَانُوا أَكْرَمَ حَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِ. ثُمَّ إِنَّ <mark>الْمَجُوسَ</mark> وَشَوْا بِهِ ثَانِيَةً، فَأَلْقَوْا أَسَدًا فِي بِئْرِ قَدْ ضَرِيَ، فَكَانُوا يُلْقُونَ إِلَيْهِ الصَّحْرَةَ فَيَأْخُذُهَا، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِ دَانْيَالَ، فَقَامَ الْأَسَدُ فِي جَانِبِ، وَقَامَ دَانْيَالُ فِي جَانِبِ لَا يَمَسُّهُ، فَأَخْرَجُوهُ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ خَدَّ لَهُمْ خَدًّا، فَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَجَّجَهَا قَذَفَهُمْ فِيهَا، فَأَطْفَأَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنَلْهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ. ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّر رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَب، وَعُنُقُهُ مِنْ شَبَهٍ، وَصَدْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَبَطْنُهُ أَخْلَاطُ ذَهَبِ وَفِضَّةٍ وَقَوَارِيرَ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فَخَّارِ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ يَنْظُرُ، إِذْ جَاءَتْ صَحْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قِبَل -[٤٨٤] - الْقِبْلَةِ، فَكَسَرَتِ الصَّنَمَ فَجَعَلْتُهُ هَشِيمًا، فَاسْتَيْقَظَ فَزعًا وَأُنْسِيهَا، فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالُوا لَهُ: لَا، بَلْ أَنْتَ أَخْبِرُنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي، قَالُوا لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الْفِتْيَةُ الَّذِينَ تُكْرُمُهُمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَهُمْ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يُخْبِرُوكَ بِمَا رَأَيْتَ فَمَا تَصْنَعُ عِمْ؟ قَالَ: أَقْتُلُهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَى دَانْيَالَ وَأَصْحَابِهِ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: أَحْبِرُوني مَاذَا رَأَيْتُ؟ فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: بَلْ أَنْتَ أَحْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ قَالَ: لَا أَدْرِي قَدْ نُسِيتُهَا فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ: كَيْفَ نَعْلَمُ رُؤْيَا لَمُ تُخْبِرْنَا بِهَا؟ فَأَمَرَ الْبَوَّابَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، فَقَالَ دَانْيَالُ لِلْبَوَّابِ: إِنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا أَمَرَ بِقَتْلِنَا مِنْ أَجْل رُؤْيَاهُ، فَأَجِّرْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ خَنْ أَخْبَرْنَا الْمَلِكَ بِرُوْيَاهُ وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَنَا، فَأَجَّلَهُمْ فَدَعُوْا اللَّهَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَبْصَرَ كُلُّ رَجُل مِنْهُمْ رُوْيَا بُخْتَنَصَّرَ عَلَى حِدَةٍ، فَأَتَوُا الْبَوَّابَ فَأَخْبَرُوهُ، فَدَحَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرُهُ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَ بُخْتَنَصَّرَ لَا يَعْرِفُ مِنْ رُؤْيَاهُ شَيْعًا، إِلَّا شَيْعًا يَذْكُرُونَهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَقَصُّوهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: صَدَقْتُمْ قَالُوا: خَوْنُ نَعْبُرُهَا لَكَ. أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ رَأْسَهُ مِنْ ذَهَب، فَإِنَّهُ مَلِكٌ حَسَنٌ مِثْلُ الذَّهب، وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَأَمَّا الْغُنْقُ مِنَ الشَّبَهِ، فَهُوَ مُلْكُ ابْنِكَ بَعْدُ، يَمْلِكُ فَيَكُونُ مُلْكُهُ حَسَنًا، وَلَا يَكُونُ مِثْلَ الذَّهَب، وَأَمَّا صَدْرُهُ الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، يَمْلِكُونَ بَعْدَ ابْنِكَ، فَيَكُونُ مُلْكُهُمْ شَدِيدًا مِثْلَ الْحَدِيدِ، وَأَمَّا بَطْنُهُ الْأَخْلَاطُ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ – [٤٨٥] – مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ، وَيَتَنَازَعُ النَّاسُ الْمُلْكَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ، حَتَّى يَكُونَ الْمَلِكُ يَمْلِكُ النَّاسِ قِوَامٌ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَكُونُ المَيلِكُ يَمْلِكُ الْيَوْمَ وَالشَّهْرَ وَالشَّهْرَ وَالشَّهْرَ وَالشَّهْرَوْنِ، ثُمَّ يُفْتَلُ، فَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ قِوَامٌ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّنَمِ قِوَامٌ عَلَى رَجْلَيْنِ مِنْ فَخَارٍ، فَنَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، فَأَطْهَرَهُ عَلَى بَقِيَّةِ مُلْكِ أَهْلِ فَارِسَ، وَبَقِيَّةِ مُلْكِ أَهْلِكُ مَقَلِكُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَةٍ مُلْكِ الْبَوْلَ وَقَالَ لِلْبَوْلِ وَقَالَ لِلْبَوْلِ وَقَالَ لِلْبَوْلِ وَاللَّهُ عَلَى الْمُعُوسَ وَشَوْا بِدَانْيَالَ، فَقَالُوا: إِنَّ دَائِيلَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْلِكُ نَفْسَهُ أَنْ يَبْعَى مِنْهُ شَيْءٌ، كَمَا جَاءَتِ الصَّخْرَةُ فَهَدَمَتِ الصَّنَمَ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ بُخُتَنَصَّرَ فَأَحْلُهُ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْبَوْلَ بَعْرَاهُ فَجَعَلَ هُمْ بُخْتَنَصَّرَ وَشَوْا بِدَانْيَالَ، فَقَالُوا: إِنَّ دَائِيلَ إِلَيْنَ الْمُنْ الْمُ يُولِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَكُونَ ذَلِكَ فِيهِمْ عَارًا، فَجَعَلَ هُمُ بُخْتَنَصَّرَ طَعَامًا، فَأَكُلُوا وَشَرِبُوا، وَقَالَ لِلْبَوْلِ بَعْرَبُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَلَى مَنْ يَعْرُبُ مُن قَامَ مِنَ الْقُومِ فِي يُدُ الْبُولَ بُغُتَنَصَّرَ أَهُرَى ذَلِكَ لَيْلًا، يِسْحَبُ ثَيْابَهُ، فَلَمَّا رَآهُ الْبُولُ، يَسْحَبُ ثَيْابَهُ، فَلَمْ اللَّهُ وَكُانَ ذَلِكَ لَيْلًا ، يَشْرَبُهُ فَقَتَلُهُ". (١) شَيْرَاءُ مُونَ الْمُؤْمِ فَيْلِكُ الْبُولُ بَعْتَنَصَّرَا أَوْلُ مَنْ يَغُومُ مُ فَقَالًا: أَنْ مُؤْتَلُكُ اللَّهُ مَنْ مَنْ قَامَ مُنَ الْقُومِ فَقَالَ: كَذَبْتَ مَا مُؤَلِلُ الْفُومِ وَقَالَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّوْمِ عُلَالًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ لَتُ

٤٤- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَخْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ» ﴾ [الإسراء: ٧] آخِرُ الْعُقُّوبَتَيْنِ ﴿لِيسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا ذَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ كَمَا ذَخَلُهُ عَدُوهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ﴿ وَلْيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧] فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كَمَا ذَخَلُهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ كَمَا ذَخَلُهُ عَدُوهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ﴿ وَلْيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧] فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بُغْنَصَّرَ الْمُجُوسِيُّ الْبَابِلِيَّ، أَبْعَضُ حَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَسَبَا وَقَتَلَ وَحَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَسَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ". (٢)

٥٥ - " حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَحْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء: ١١١] . . الآيَة . قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالُوا: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا. وَقَالَ الصَّابِغُونَ وَالْمَجُوسُ: لَوْلاَ أَوْلِيَاءُ وَلَدًا. وَقَالَ الصَّابِغُونَ وَالْمَجُوسُ: لَوْلاَ أَوْلِيَاءُ وَلَدًا. وَقَالَ الصَّابِغُونَ وَالْمَجُوسُ: لَوْلاَ أَوْلِيَاءُ اللّهِ لَذَلّ اللّهُ عَرَبُ: لَبَيْكَ، لَبَيْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ. وَقَالَ الصَّابِغُونَ وَالْمَجُوسُ: لَوْلاَ أَوْلِيَاءُ اللّهُ عَرَبُ لَلْهُ وَلِي مِنَ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَلَا يَكُنْ لَهُ وَلِي مِنَ اللّهُ اللّهِ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِي مِنَ اللّهُ اللّهُ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِي مِنَ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَلِي اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿ وَكَبِرَهُ ﴾ [الإسراء: ١١١] أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿ وَكَبِرَهُ ﴾ [الإسراء: ١١١] آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاخْمُدُ لِلّهِ رَبِ الْعَالَمِينَ". (٣)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ١٤/٩/١٤

<sup>(</sup>٢) تفسير الطبري ٤٨٩/١٤

<sup>(</sup>۳) تفسير الطبري ١٣٩/١٥

73-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ فَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَالَّذِينَ عَظَمُوا النِّيرَانَ وَحَدَمُوهَا، وَبَيْنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبَرُسُلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَسَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَدْلٍ مِنَ الْقَضَاءِ ، وَفَصْلُهُ بَيْنَهُمْ إِدْ خَالُهُ النَّارَ الْأَحْزَابَ كُلَّهُمْ ، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ". (١)

٧٤-"مَا حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَحْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَحْبَرَنَا مَعْمُرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْكِينَ آمَنُوا وَالْكِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الحج: ١٧] قَالَ: "الصَّابِغُونَ: قَوْمٌ الَّذِينَ آمَنُوا وَالْكِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ، وَيُصَلُّونَ لِلْقِبْلَةِ، وَيَقْرَءُونَ الزَّبُورَ. وَالْمَجُوسُ: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنِّيرَانَ. وَالْأَذِينَ أَشْرَكُوا: يَعْبُدُونَ الْمَلْوَثَانَ. وَالْأَدْيَانُ سِتَّةٌ: خَمْسَةٌ لِلشَّيْطَانِ، -[٤٨٦] - وَوَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ " وَأَدْخِلَتْ (إِنَّ) فِي حَبَرِ إِنَّ الْأُولَى يَعْبُدُونَ الْمُعْنَى، وَأَنَّ الْكَلَامَ بَمَعْنَى الْجُزَاءِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ كَانَ عَلَى دِينٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْيَانِ ، فَفَصْلُ مَا بَيْنَهُ وَيَلَ: مَنْ حَالَفَهُ عَلَى اللَّهِ وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ أَحْيَانًا فِي حَبَرِ (إِنَّ) إِنَّ ، إِذَا كَانَ حَبَرُ الإسْمِ الْأُولِ فِي اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى وَبُيْنَ مَنْ حَالَفَهُ عَلَى اللَّهِ وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ أَحْيَانًا فِي حَبَرِ (إِنَّ) إِنَّ ، إِذَا كَانَ حَبَرُ الإسْمِ الْأُولِ فِي اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى وَبُرْمُ، فَتَقُولُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الْمُنْ مِنْ مُلْهُ وَلَا قَلَ الشَّاعِرُ:

[البحر البسيط]

إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرْبَلَهُ ... سِرْبَالَ مُلْكِ بِهِ تُرْجَى الْخَوَاتِيمُ

وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: مَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ: إِنَّكَ إِنَّكَ قَائِمٌ، وَلَا إِنَّ إِيَّكَ إِنَّهُ قَائِمٌ، لِأَنَّ الِاسْمَيْنِ قَدِ اخْتَلَفَا، فَحَسُنَ رَفْضُ الْأَوَّلِ، وَجَعْلُ الثَّانِي كَأَنَّهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، فَحَسُنَ لِلِاحْتِلَافِ، وَقَبْحَ لِلِاتِّفَاقِ". (٢)

24- الله عَلَيْتِ الرُّومُ الروم: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ ﴿ أَلِيهِ، عَنِ الْبِهِ ﴾ [الروم: ٤] ، قال: قَدْ قَوْلُهُ: " ﴿ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ ﴾ [الروم: ٤] ، قال: قَدْ عَلَيْتِ الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَقِيَ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكِي الْعُرَبِ، يَوْمَ الْتَقَتِ الرُّومُ وَفَارِسُ، فَنَصَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، يَوْمَ الْتَقَتِ الرُّومُ وَفَارِسُ، فَنَصَرَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعْهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعْهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعْهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْمَ اللهُ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ اللهُ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ اللهُ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُشْرِكِي الْعَجَمِ، فَقَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَنَصَرَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُشْرِكِي الْعَجَمِ، قَالَ عَطِيَّةُ: فَسَأَلْتُ أَبًا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: الْتَقَيْنَا مَعَ مُحُمَّدٍ رَسُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ أَلْفُلُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ أَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ اللهُ عَلَى الْعَرَبِ، وَنَصَرَ اللهُ الْعَرَبِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَرَبِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلَالِ اللهُ الْعَرَالِ اللهُ الْعَرَالِ اللهُ الْعَرَامِ اللهُ

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ١٦/٥٨٥

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۱/٥٨٦

الْكِتَابِ عَلَى <mark>الْمَجُوسِ</mark>، فَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللَّهِ إِيَّانَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَفَرِحْنَا بِنَصْرِ اللَّهِ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى <mark>الْمَجُوسِ</mark>، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤] "". (١)

9 ٤ - " حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَى حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ اقْتَتَلُوا فِي أَدْنَى الْأَرْضِ، قَالُوا: وَأَدْنَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَذْرُعَاتُ، بِمَا الْتَقَوْا، فَهُزِمَتِ الرُّومُ قَبْلَ ذَلِكَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ بِمَكَّةَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ بِمَكَّةً، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسُلَّمَ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَا الْكِتَابِ مِنَ الرُّومِ، فَقَرِحَ الْكُفَّارُ بِمَكَّةَ وَشَمَتُوا، فَلَقُوا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ، وَخَنْ أُمِيُّونَ، وَقَدْ ظَهَرَ إِحْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ، وَخَنْ أُمِيُّونَ، وَقَدْ ظَهَرَ إِحْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ، وَخَنْ أُمِيُّونَ، وَقَدْ ظَهَرَ إِحْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالنَّصَارَى أَمْلُ كِتَابٍ، وَخَنْ أُمِيُّونَ، وَقَدْ ظَهَرَ إِحْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالنَّصَارَى أَهْلُ كِتَابٍ، وَخَنْ أُمِيْونَ، وَقَدْ ظَهَرَ إِحْوَانُنَا مِنْ أَهْلِ

. ٥ - " حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ الْمِهُ فَالَهُ عَلَيْهُ اللّهُ هَوُلَاءٍ الْآيَاتِ عَلَى أَدْىَ الشّام ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَيْهِمْ سَيَعْلِبُونَ ﴾ [الروم: ٣] ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللّهُ هَوُلَاءٍ الْآيَاتِ عَبَدَ الْمُسْلِمُونَ رَجَّمُمْ، وَعَلِمُوا أَنَّ الرُّومَ سَيَظْهَرُونَ عَلَى فَارِسَ، فَاقْتَمَرُوا هُمْ وَالْمُشْرِكُونَ خَمْسَ قَلائِصَ، وَأَجْلُوا عَبَدُ الْمُسْلِمُونَ رَجِّمُمْ وَفَلِي قِمَارُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو بَكْرٍ، وَوَلِي قِمَارَ الْمُشْرِكُونَ قِمَارَهُمْ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْقِمَارِ، فَحَلَّ الْأَجَلُ، وَمُ يَعْلَمُو الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، وَسَأَلَ الْمُشْرِكُونَ قِمَارَهُمْ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَصْحَابُ النَّيِيّ وَ الْقَمَارِ، فَحَلَ الْأَجَلُ ، وَمُ يَعْلَمُ وَلَى اللهُ عَشْرِ وَلَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ وَمُ مُ يَكُونُوا أَحِقًاءَ أَنْ تُؤَيِّلُوا دُونَ الْعَشْرِ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعَشْرِ، وَزَايِدُوهُمْ فِي الْقِمَارِ، وَمَادُوهُمْ فِي الْأَجَلِ » ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَطْهُرَ اللّهُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ عِنْدَ رَأْسِ الْمَعْنِ اللّهِ مُونَ وَلَاكَ مُنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ: ﴿ وَمَادُوهُمْ فِي الْأَجَلُ اللّهُ عَلَى فَارِسَ عِنْدَ وَلَكَ اللّهُ وَلَا اللّهُ الرُّومَ عَلَى فَارِسَ عِنْدَ رَأْسِ الْمُعْرَا وَلَاكُ مِنْ عِنْ الْقِمَارِ ، وَمَادُوهُمْ فِي الْأَجْوسِ ، وَهُو قَوْلُهُ ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ اللّهُ وَمُؤْونَ بِنَصْرِ اللّهِ ﴾ [الروم: ٤] "". (٣)

٥١- "كَمَا: حَدَّتَنِي عِيسَى، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا مُصْعَبٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا الْحَارِثَ، فَقَالَ: «لَمْ تَدُسُّهُ الْمَجُوسُ، وَلَمْ يَنْفُحْ فِيهِ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ تُؤْذِهَا شَمْسٌ، وَلَكِنَّهَا فَوْحَاءُ» قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا الْحَارِثَ، فَقَالَ: الصَّفْرَاءُ". (٤)
قُلْتُ لِعِكْرِمَةَ: مَا الْفَوْحَاءُ؟ قَالَ: الصَّفْرَاءُ". (٤)

<sup>(</sup>١) تفسير الطبري ١٨/٩٤٤

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۸/۰۰۸

<sup>(</sup>٣) تفسير الطبري ١٨/٤٥٤

<sup>(</sup>٤) تفسير الطبري ٢٠١/٢١

٢٥- "حَدَّنَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَا يَمَسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: ﴿لَا يَمَسُهُ عِنْدَ اللّهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَمَسُهُ الْمُجُوسِيُّ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الْمُخُوسِيُّ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرّجِسُ» وَقَالَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ «مَا يَمَسُهُ - [٣٦٧] - إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» . وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَخْبَرَ أَنْ لَا يَمَسُ الْكِتَابَ الْمُكْنُونَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَعَمَّ بِخَبَرِهِ الْمُطَهَّرِينَ، وَلَا يُكَتَابَ الْمُكَنُونَ إِلَّا الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الذُّنُوبِ، بَعْضٍ؛ فَالْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُو مِيْنَ اللّهُ عَنْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُو مِيْنَ اللّهُ عَنْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ إِلَا الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ اللّهُ فَوْ مِيْنُ اسْتُنْنِيَ، وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٩]". (١)

٥٥ - " ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْفُجِّيُّ، عَنْ جَعْفَدٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَعْضُ غَوَاقِمْ، بَلَعَهُمْ نَعْيُ عُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ رَضَى اللّهُ عَنْهُ، فَشَرِكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُكَامِ بَخْرِي فِي الْمُجُوسِ، وَإِخَّمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ، وقَدْ كَانَتِ الْحَمْلُ وَنَ لَكُنْ فَشَرِكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ اللّهُ عَنْهُ: " قَدْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، وقَدْ كَانَتِ الْخَمْ أُجِلَّتُ هُمُّمْ، فَشَرِكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ عَلَيُّ بْنُ اللّهَ عَنْهُ السَّكُو قَالَ لَمَّا الْمَعْنِ اللّهَ عَنْهُ السَّكُو قَالَ لَمَانَ وَيُعْنِ الْمَوْلِي بِوَكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللّهَ قَدْ أَحَلَ نِكَاحَ الْأَحْوَاتِ، فَقَالَ يَو نَجِدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللّهِ، الْحَلْمُ النَّاسُ، وقَالَ النَّاسُ إِنَّ اللّهَ قَدْ أَحَلَ يَكَاحَ الْأَحْوَاتِ، فَقَالَتِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللّهَ قَدْ أَحَلَ نِكَاحَ الْأَحْوَاتِ، فَقَالَ يَو نَجِدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللّهِ، فَعَلَى اللّهِ مِنْ هَذَا الْقُولِ، مَا أَتَانَ بِهِ نَبِيْ، وَلَا وَجَدُنَاهُ فِي كِتَابِ اللّهِ، وَمُحْرَدُ فِيهِمُ السِيّعَاطَ، فَقَالَ النَّاسُ قَدْ أَبُوا عَلَيَ أَنْ يُقِرُوا بِلَكِكَ، فَقَالَتِ: الْمُسُطْعَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ مِنْ هَذَالُ اللّهُ فِيهِمُ السِيّعَاطَ، فَقَالَتِ: الْمُعْرِقُ اللّهُ عَلَى اللّهِ الْعَرْفِ اللّهُ عَلَى ال

٤٥- "وَقَوْلُهُ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] يَقُولُ: لُعِنَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] حَبَرٌ مِنَ اللّهِ عَنِ النَّارِ أَنَّمَا قَتَلَتْهُمْ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ

<sup>(</sup>۱) تفسير الطبري ٢٢/٢٦

<sup>(</sup>۲) تفسير الطبري ۲۲۰/۲٤

الْعِلْمِ فِي أَصْحَابِ الْأُحْدُودِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْمٌ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ مِنْ بَقَايَا <mark>الْمَجُوسِ"</mark> . (١)
العِلمِ فِي الصحابِ الا محدودِ من هم. فعال بعظهم. قوم حاثوا اللل فِناتٍ مِن بعايا <mark>العجوسِ .</mark>